مجلة الملحمة

تحميل



DOWNLOAD

رمضان 1438







معاذ ابن عمرو بن الجموح

صور من حياة الصحابة «معاذ بن عمروا بن الجموح رضي الله عنه »

معاذ بن عمرو بن الجموح ابن كعب ، الأنصاري الخزرجي السلمي المدني البدري العقبي ، قاتل أبي جهل .

قال جرير بن حازم ، عن ابن إسحاق : معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة . شهد بدرا . [ص: 250]

روى عنه ابن عباس . وعاش إلى أواخر خلافة عمر

وفي " الصحيحين " من طريق يوسف بن الماجشون ، أنبأنا صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، قال : إني لواقف يوم بدر في الصف ، فنظرت فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما ، فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما ، فغمزني أحدهما ، فقال : يا عم ، أتعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم . وما حاجتك ؟ قال : أخبرت أنه يسب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، والذي نفسي بيده إن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا . فتعجبت لذلك .

فغمزني الآخر ، فقال مثلها ، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل وهو يجول في الناس ، فقلت : ألا تريان ؟ هذا صاحبكما . قال : فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه ، ثم انصرفا إلى النبي فأخبراه ، فقال : " أيكما قتله ؟ فقال كل منهما : أنا قتلته . فقال : هل مسحتما سيفيكما ؟ قالا : لا . فنظر في السيفين ، فقال : كلاكما قتله " . وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو . والآخر هو معاذ بن عفراء .

وعن معاذ بن عمرو ، قال : جعلت أبا جهل يوم بدر من شأني ، فلما أمكنني ، حملت عليه فضربته ، فقطعت قدمه بنصف ساقه ، وضربني ابنه عكرمة بن أبي جهل على عاتقي ، فطرح يدي وبقيت معلقة بجلدة بجنبي ، وأجهضني [ص: 251] عنها القتال ، فقاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي ، فلما آذتني ، وضعت قدمي عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها

هذه - والله - الشجاعة ، لا كآخر ، من خدش بسهم ينقطع قلبه ، وتخور قواه .

نقل هذه القصة ابن إسحاق وقال : ثم عاش بعد ذلك إلى زمن عثمان .

قال : ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء ، فضربه حتى أثبته ، وتركه وبه رمق ، ثم قاتل معوذ حتى قتل ، وقتل أخوه عوف قبله ، وهما ابنا الحارث بن رفاعة الزرقي .

ثم مر ابن مسعود بأبي جهل ، فوبخه وبه رمق ، ثم احتز رأسه .

رمضان شهر الجهاد والغفران

للشيخ المجاهد أبو حمزة المهاجر تقبله الله

الحمدُ لله مالك الملك, المتنزهِ عن الجور, والمتكبر عن الظلم, المتفرد بالبقاء, السامع لكل شكوى, والكاشف لكل بلوى, والصلاةُ والسلام على من بُعِث بالسيف بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

أما بعد ..

فلقد قال الله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) الآية .
فنحمد الله الكريم المنّان أن بلّغنا هذا الشهر , ونُهنئ أمة الإسلام والمجاهدين في سبيل الله المرابطين في ثغور العز ومواطن الفخر بمشارق الأرض ومغاربها بأفغانستان الحبيبة والصومال الأبيّة وفي الجزائر الشامخة والشيشان العصيّة, كما أهنئ على وجه الخصوص أهلنا في عراق العز والفخر والمجد, وعلى رأسهم الأبرار المخلصين الصادقين الصابرين ليوث الحرب وفرسان النصر رجال الدولة الإسلامية, ففي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخلَ شهرُ رمضان فُتحت أبواب السماء وغُلقت أبواب جهنم وسُلسلت الشياطين", قال القرطبي رحمه الله في المفهم: (ويصح حمله على الحقيقة ويكون معناه أن الجنةَ فُتحت وزُخرفت لمن مات في شهر رمضان لفضيلة هذه العبادة الواقعة فيه وغُلقت عنهم أبواب النار فلا يدخلها منهم أحد مات فيه). اهـ

ثمّ إن الله سبحانه وتعالى -كما قال المهلب رحمه الله- يعصم فيه المسلمين أو أكثرهم في الأغلب عن المعاصي والميل إلى وسوسة الشياطين وغرورهم, وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه", وقال: "من قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه".

فشهرنا الكريم ركنٌ من أركانِ الإسلام عظيم ، ولا قوامَ للدين إلا بأركانه , ففي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بُني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان".

قال أبو العباس القرطبي رحمه الله في المفهم: (وإنما خصّ هذه بالذكر ولم يذكر معها الجهاد مع أنه به ظهرَ الدين وانقمع به عتاة الكافرين، لأن هذه الخمس فرضٌ دائم على الأعيان ولا تسقط عمن اتصف بشروط ذلك والجهاد من فروض الكفايات وقد يسقط في بعض الأوقات)، فصرح رحمه الله أن الجهادَ إذا تعيّن صارَ من مباني الإسلام التي لا قوام ولا عز له إلا به, ولم لا ونفعه عام وضرر تركه عظيم على الدين والعرض والنفس والمال، فالمجاهدون في سبيل الله هم من حققوا معنى الإيمان, الصادقون بنص الكتاب بادعائهم له قال الله تعالى في سورة الحجرات: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (بيّن أن الجهادَ واجب وترك الارتياب واجب، والجهاد وإن كان فرضاً على الكفاية -أي في حالِ كونه فرض كفاية- فجميع المؤمنين يُخاطبون به ابتداءً، فعليهم كلهم اعتقاد وجوبه والعزم على فعله إذا تعيّن). اهـ أي كما في حالنا في بلاد الرافدين .

فالجهادُ من الإيمان بل هو ذروة الإيمان وأعلاه، فلا يفوتك يا ولي الله حظك منه في هذا الشهر الكريم، ففي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة، ولولا أن أشقّ على أمتي ما قعدت خلف سريةٍ، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثمّ أقتل ثمّ أحيا ثمّ أقتل"، قال ابن بطال رحمه الله: (انتدب الله يريد أوجب الله وتفضل لمن أخلص النية في جهاده أن ينجزه ما وعده) . اهـ

أنعم حياةً في الجهاد وفي الهدى	إن الجهادَ مجامعُ الإيمانِ
فاحمل سلاحكَ لا يغيبُ بريقــــهُ	إنَّ السلاحَ وسامة الفرسانِ
وارم بنفسك في الـــنزال فإنــما	لا تقصر الأعمار بالشجعانِ
شهرٌ كريمٌ قد أطــلَّ صبـــاحـــهُ	قد يرفسُ الخيرَ العظيمَ جبانِ

قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: "مِن خيرِ معاش الناسِ لهم رجلٌ ممسكٌ عنان فرسه في سبيل الله يطيرُ على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة يبتغي القتل والموت مظانه"، والهيعة كما قال أبو عبيد بن سلام: الصوت الذي تفزع منه وتخافه العدو، قال النووي رحمه الله: (أي من خير أحوال عيشهم رجلٌ ممسكٌ)، وقال القرطبي رحمه الله في المفهم: (أي من أشرف طرق المعاش الجهاد). اهـ

وتأمل رحمك الله قوله صلى الله عليه وسلم (يبتغي القتل) بعد قولهِ (من خير معاش الناس)، فدلّ ذلك على أن الموت في سبيل الله حياةٌ، وإن كذبت نفسك الأمارة بالسوء وأثقلت عليك بالشهوات والشبهات فقد قال الله تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ).

المرء يأملُ أن يعيـــــش	وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشتهُ ويبقى	بعد حلو العيش مره
وتخونه الأيام حتـــى	لا يـــرى شيئاً يسره

فاحرص أيها المجاهد على الشهادةِ في هذا الشهر الكريم، وإياكَ إياكَ أن تحسب أن الشهادة لقطة لا قيمة لها، بل هي كنزٌ عظيم لا يناله إلا ذو حظٍ عظيم، ووسام شرف لا يناله إلا من ارتفع إلى درجة عالية، ثم اعلم أن الطريق إلى الجنة لا مكان فيه للعاجزين الخائفين الجبناء وإنما يسلكه الشجعان الشرفاء، شرفاء النفس والدين الذين باعوا أنفسهم لله وفي سبيل الله، فهو طريقُ جدٍ واجتهاد وتعبٍ ونصب، تزهق فيه الأنفس ويتلف فيه المال، ولكّن رويدك أيها القاعد الحريص على الذل من العيش فإنك لست مخيراً في أمرك بين أن تكون وسط الرجال أو مع النساء والصبيان، أم تصنع من الحديد سلاحاً أو تصغ منه لنفسك أسورةً وخلخالا!؟، فصغ ما كنت حليتٍ به سيفك خلخالا، وما تصنع بالسيف إذا لم تكُ قتَّالا؟

فالجهاد فرض عَين على كل مسلم قادرٍ ليس به عذر، فقد صرَّح العلماء أنه يصير فرض عينٍ في مواطن عديدة، واحدة منها تكفي فكيف إذا أطبقت علينا جميعها كما هو الحال في بلاد الرافدين؟! فهل يترك المسلم أرضه والعدو في داره يهتك عرضه ويسرق ماله ويقتل ولده؟ وهذا فضلا على أنه لا يجوز في الدين فهو مما تستقذره النفوس السوية، ويدخل فيه عدم السفر عند دفع الصائل كما هو الحال في بلاد الرافدين سواء أكان السفر مباحاً أو مستحباً كالعمرة أو واجباً كالحج، فمن القواعد أنه لو تعارض واجبان قُدم آكدهما وما يضيق به الوقت، فلا شكّ أن دفع الصائل على الدين والعرض لا يتحمل التأجيل بينما الحج واجبٌ موسع وقته فيتقدم ما كان واجباً على الفور أي الجهاد، على الواجب على التراخي أي الحج، بل يُقدم على وفاء الدَّين الذي حلَّ أجله كما سيأتي في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

وكذلك من المعلوم أنه إذا تعارضت مصلحتان في مناطٍ واحد تعارضاً كلياً، بحيث كان لا بدّ لتحصيل أحدهما من تفويت الآخر قُدم ما فيه حفظ الدين على ما سواه، وهو هنا الجهاد في سبيل الله ، فلا شيء أوجب بعد الإيمان بالله من دفع الصائل كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

ومواطن تَعيُّن الجهاد هي :

- إذا دهم العدو ثغراً أو احتل أرضاً من أراضي المسلمين صغيرةً كانت أم كبيرة ولو شبراً واحداً.

- وإذا حضر القتال واصطف الرجال للنزال ، حَرُمَ على كل مسلم موجود في أرض المعركة ودار النزال وهو قادرٌ على الجهاد في سبيل الله أنَ يدعه ويرحل أو يقعد عنه.

- وثالثاً إذا استنفر الإمام الناس أو جماعةً معينةً منهم فيتعين ويجب عليهم حينئذ كما إذا استنفرَ العلماء أو الأطباء.

ويلحقُ بما سبق وجوب استنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكافرين وخاصةً إذا كان الأسرى من نساء المسلمين، قال الله تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) الآية, وأمرَ الله المؤمنين وحرضهم واستنفرهمً على السعي في استنقاذ الأسرى ووصفهم بالمستضعفين المظلومين وذلك كما عند الطبري وابن كثير رحمهما الله فقال الله تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا), قال الطبري رحمه الله: (ما شأنكم لا تقاتلون في سبيل الله وعن مستضعفي أهل دينكم وملتكم الذين قد استضعفهم الكفار فاستذلوهم ابتغاء فتنتهم وصدهم عن دينهم من الرجال والنساء والولدان) ، وقال القرطبي رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية: (وتخليص الأسارى واجبٌ على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال وذلك أوجب لكونها دون النفوس إذ هي أهون منها، قال مالكٌ واجبٌ على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم وهذا لا خلاف فيه). اهـ
هذا بالطبع في أموال الناس أما المال الذي لا بدّ منه لدفع العدو الصائل على الدين والعرض فلا يجب فيه فإنه بدفعه يضعف الجهاد إن لم يتوقف, ويزداد عدد الأسرى لا يقل والله تعالى أعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (سُئلتُ عن مَن عليه دَين وله ما يوفيه وقد تعين الجهاد, فقلت: من الواجبات ما يُقدم على وفاء الدَّين كنفقة النفس والزوجة والولد الفقير ومنها ما يقدم وفاء الدين عليه كالعبادات من الحج والكفارات ومنها ما يقدم عليه إلا إذا طولب به كصدقة الفطر، فإن كان الجهاد المتعين لدفع الضرر كما إذا حضره العدو أو حضر الصف قُدم على وفاء الدين)، ثمّ قال رحمه الله: (ولذلك قلتُ: لو ضاقَ المال عن إطعام جياع والجهاد الذي يتضرر بتركه قدمنا الجهاد وإن ماتَ الجياع كما في مسألة التترس وأولى فإن هناك نقتلهم بفعلنا وهنا يموتون بفعل الله). اهـ

وقال الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ - ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) الآية.
قال القرطبي رحمه الله في التفسير: (قال علماؤنا: كان الله تعالى قد أخذ عليهم -أي اليهود- أربعة عهود: ترك القتال، وترك الإخراج، وترك المظاهرة، وفداء أسراهم، فأعرضوا عن كل ما أمروا به إلا الفداء فوبخهم الله على ذلك توبيخاً يتلى، فقال (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ) وهو التوراة (وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ), ثم قالَ القرطبي رحمه الله: (ولعمر الله لقد أعرضنا نحن عن الجميع بالفتن فتظاهر بعضنا على بعض ليت بالمسلمين بل بالكافرين حتى تركنا إخواننا أذلاء صاغرين عليهم حكم المشركين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - إلى قوله - قال ابن خويز: تضمنت الآية وجوب فك الأسرى وبذلك وردت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فك الأسرى وأمر بفكهم وجرى بذلك عمل المسلمين وانعقد به الإجماع). اهـ

وهذه منقبةٌ من مناقب أجدادك الكثيرة يا أخي فقد طمع يوماً ملك الروم أرمانوس في هزيمة المسلمين على قلةٍ رآها في العدد والعدة، فجاءَ في مئتي ألف من الكفار لقتال السلطان ألب أرسلان فوصلوا إلى ملاذ كرد فبلغ السلطان كثرتهم وما عنده من الجنود سوى خمسة عشر ألف فارس، فصبحهم على الملتقى, فلما التقى الجمعان أرسل السلطان يطلب الهدنة فقال له طاغية الروم المغرور لا هدنة إلا بالري -أي في عقر دار المسلمين- فاحتد السلطان ألب أرسلان وجرى المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنابر ونزل السلطان وعفّر وجهه بالتراب وبكى وتضرع لمولاه ومن بيده النصر القادر على كل شيء ثم ركب وحمل، وصدقوا الله فنزل النصر وقتلوا الروم كيف شاؤوا وانهزمت الروم وامتلأت الأرض بقتلاهم وأسر الطاغية طاغية الروم أرمانوس, فأحضر إلى السلطان فضربه ثلاث مقارع بيده وقال ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت؟ ثم فدى نفسه بألف وخمسمئة ألف دينار وبكل أسير في مملكته.

أيها الأبطال أيها الموحدون المجاهدون: أنتم في شهر مباركٍ كريم لكم من الله فيه المعونة على أنفسكم وعدوكم, شرفكم الله بجهاد المجوس والصليبيين, تحملون همَّ إقامة الدين واستنقاذ المستضعفين المقهورين، فشدوا رحمكم الله فلقد قال أمير المؤمنين حفظه الله كلمة عظيمة حين قال : "فيجب على كل مسلم قدر الله حق قدره وعظم دين الله وشرعه أن يبذل نفسه رخيصة في سبيل الله".

وقال عن السجون والأسرى مخاطباً الأمهات: "ولكم علينا أن ترين دماءنا تسيل تحت أسوارها حتى ترين أهليكم أحراراً".

وعليه وتلبية لنداء أمير المؤمنين:

نعلن عن بدء المرحلة الثانية من خطة حصاد الخير المباركة , ونستهل هذه المرحلة بغزوة أسميناها "غزوة الأسير", والمرحلة والغزوة قد بدأ بحمد الله تطبيقهما قبل ذلك وأخرنا الإعلانِ عنهما لدواع عسكرية وأمنية, فجزى الله رجالَ الدولة الإسلامية في كل العراق خيرَ الجزاء، وأخصُّ بالذكر فرسانَ بغداد فقد أثبتوا بأعمالهم المباركة الموفقة على المنطقة الخضراء ووكر قاتل أبناء السنة المجرم باقر جبر وعصابته أنهم نِعمَ الجنود ونِعم الرجال, فالإخلاصَ الإخلاص, والجماعةَ الجماعة, والثباتَ الثبات, والحذرَ الحذر, والدعاءَ الدعاء, والتوكلَ التوكل يا جنود الله، ودونكم أعداء الله (فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ) فإنهم ظلمةٌ كفرةٌ معتدون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ويسعون في الأرض فساداً, ويحبون أن تشيع الفاحشةُ في الذين آمنوا, وودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء, فلا حَلَّ لهم إلا أن يُقتَّلوا أو يُصلَّبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف.

قال الشاعر المسلم أبو البقاء رحمه الله محرضاً على استنقاذ الأسرى في الأندلس:

يا راكبين عتاقَ الخيل ضامرةً
كأنها في مجالِ السبقِ عقبانُ
وحاملين سيوفَ الهندِ مرهقةً
كأنها في ظلام النقع نيرانُ
وراتعين وراء البحر في دعةٍ
لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ
أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ
فقد سرى بحديثِ القومِ ركبانُ
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم
قتلى وأسرى فما يهتز إنسانُ
لماذا التقاطع في الإسلام بينكمُ
وأنتمْ يا عبادَ الله إخوانُ
ألا نفوسٌ أبيَّاتٌ لها هممٌ
أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ
يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزِّهُمُ
أحال حالهمْ كفر وطغيانُ
بالأمس كانوا ملوكًا في منازلهم
واليومَ هم في بلاد الكُفرِ عبدانُ
فلو تراهم حيارى لا دليلَ لهمْ
عليهمُ من ثيابِ الذلِ ألوانُ
ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ
لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ
يا ربّ أمٍّ وطفلٍ حيلَ بينهما
كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ
وطفلةٍ مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت
كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ
يقودُها العلجُ للمكروه مكرهةً
والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ
لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ
إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

والحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين

أخوكم أبو حمزة المهاجر .

عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّ: «رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلاَّ الشَّهِيدَ؟ قَالَ: كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً» رواه النسائي والسيوطي

دعوة الرحمن

خيرُ أوقاتك وقتُ تَشْهَد فيه وجود فاقَتِك إلى مولاك ؛ فـمَن سَرَّهُ أن يَسْتَجيب اللهُ له عند الشدائد والكرب فلْيُكْثِر الدعاءَ في الرَّخاء) ، و(أعْجَزُ الناسِ مَن عَجَزَ عن الدعاء) ، بل (مَن لم يَسأل الله يَغضبْ عليه) .

فـ(إذا تَمَنَّى أحدُكم فلْيَسْتَكْثر؛ فإنما يَسألُ ربَّه عز وجل)

،

و(إن الله لا يَتَعاظَمُه شيء) ؛ فـ(سَلُوا الله كُلَّ شيء حتى الشِسْعَ، فإن الله عز وجل إن لم يُيَسِّرْه لم يَتَيَسَّر) .
فإن دعوتم فـ(ادعوا الله وأنتم مُوقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يَستجيب دعاءً عن ظَهْرِ قلب غافل) ؛ إذ (ماعلى الأرض مسلمُ يدعو بدعوة إلا آتاه اللهَ إياها أو صَرَفَ عنه من السوء مثلَها) ، بل (ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعةُ رحم إلا أعطاه بها إحدى ثلاث: إمّا أن يُعَجِّل له دعوتَه، وإما أن يَدّخِرَها له في الآخرة، وإما أن يَصْرِف عنه من السوء مثلَها، قالوا: إذاً نُكْثِرُ! قال صلى الله عليه وسلم : اللهُ أكْثَرُ) .

ولا تَعْجَل؛ إذ (يُستجاب لأحدكم ما لم يَعْجَل يقول: قد دعوتُ فلم يُستجَبْ لي) .
وامدح ربك الذي (يُحِبُّ المدح) ، ودَعْ عنك سَجْع الكُهّان، وأوزانَ المرائين فقد كان صلى الله عليه وسلم يَستحب الجوامع من الدعاء ويَدَعُ ما سوى ذلك) .

و(كان أكثرُ دعوة يدعو بها: ربَّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار) .

ولا تتكاسل عن الاستخارة؛ فَمِن سعادة ابن آدم استخارتُه اللهِ ، ويَكفيك أن المربي الحكيم صلى الله عليه وسلم كان يُعَلِّم صحبَه الاستخارة في الأمور كلِّها كما يُعلِّمهم السورةَ من القرآن .

وبعدَ هذا وذاك مهما غضبتم فـ(لا تَدْعُوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يُؤَمِّنون على ما تقولون) .
وإن أحببتَ أن يُرشد النبي عليه الصلاة والسلام إليك مِثْل عمر بقوله له: (فإنْ استطعتَ أن يَستغفرَ لك فافعل) ....فَبِرَّ أمَّك! .

ولْيَلْهَج لسانُك وذَرّاتُك كلُّها بـ[اللهم لولا أنتَ ما اهتَدَينا، ولا تَصَدّقْنا، ولا صلينا] ، وإذا دعوتم فـ{ادعوا ربكم تَضَرُّعاً وَخُفْيَة}.

وإن كنتَ تَسْمع نصيحتي فتسلّح بسلاحين مُجرَّبَين للأزَمات:
- اسم الله الأعظم، وقد جَمَعْتُ لك ما ثَبَتَ منها في أوراق الأذكار غير المقيدة بوقت.
- عملُ صالحُ مُتميِّزُ لم يَطَّلع عليه أحد، عسى أن تُجاب كأصحاب الغار .

للشيخ ميسرة الغريب تقبله الله

يا أهل الجزيرة

للشيخ :- عيسى بن سعد ال عوشن تقبله الله

يا أهل الجزيرة : بلادكم باتت مرتعاً للصليبيين ، وأماناً للعلمانيين ، ودار خوف للمجاهدين ، و فيها يؤذى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ..
ينال فيها من ذات الإله ولا نكير ..
ويستهزأ فيها بالدين وشعائره ولا من صادق لله غيور
النفاق رافع فيها الرأس ، والرويبضة يتكلمون فيها بأمر الناس ..!!

المنكرات في كل يوم تزداد وتشيع ، والكفر كل يوم يرتفع فيها ويذيع ..
ماذا بقي لكم من الدين إن كان الولاء والبراء قد محي من في نفوس الناس أو يكاد أن يُمحى ..
وإذا كان الحكم فيها لغير الله من قوانين وضعية ، وتحكيم لغير شرع الله ..

وإذا كانت إعانة المشركينِ على المسلمين فرضاً دولياً لا ينبغي التشكيك فيه فضلا عن إنكاره ..
ألا تخشون غِيَرَ الله وعذابه ..
أتأمنون بطشه وعقابه (وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ لله فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ)
فالله تعالى ليس بينه وبين أحد نسب ، ولا حسب فعذاب الله ليس مخصوصاً بجنس و لا عرق بل هو للمجرمين و للظالمين كما وصفه سبحانه : (وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) .
(أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ - أَوَ أَمِنَ أَهْلُ لله فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)

يا أهل الجزيرة :
كيف يطيب لكم عيشُ وإخوانكم المجاهدون في بلاد الحرمين في السجون يهانون ، وفي الزنازين يُعذّبون ، وفي سائر المدن والقرى يطاردون ويلاحقون ..

أظنكم أعقل من هذا وأن ضمائركم لم تزل تحمل همّ الإسلام ، وقلوبكم حيّة تنبض بالإيمان وحب التضحية للدين فلنهتف جميعاً في وجوه الصليبيين .. ووجوه عملائهم من المرتدين ..

تهون الحياة وكلُ يهون ولكن إسلامنا لا يهون

نعم كفى نوماً وغفلة ..
كفى لهواً وإعراضاً عن حال الأمة ..
كفى انشغالاً بالمال واللقمة ...
كفى تقديماً للحلول السلمية ، وعدونا شاهرُ السلاح والبندقية ..
كفى خلوداً للدعة والراحة ..
والمسجد الأقصى بأيدي اليهود محميُ من قبل حكام المسلمين الخونة ..

يا أهل الجزيرة :

اعلموا أن سوق الجهاد قد قامت ، وهاهم أولاء الصليبيين يعيشون في بلاد الحرمين ، وقد بدأ أسود الله في اصطيادهم وقتالهم ، وبدأ المنافقون في الذب عن النصارى واليهود والحنق على المجاهدين ، وأنت أنت اختر لنفسك مع أي الفريقين ..

وإنّي لكم لمن الناصحين : التحقوا بركائب المجاهدين فإنّ جند الله هم الغالبون ..
ولا يصدنكم لهو أو متاع دنيا .. فما عند الله خير وأبقى
ولا يثنينَّكم خوف سلطان أو عدو .. فالله أحق أن تخشوه ..

ولا يفتننّكم تخلف عالم أو خذلانه فالعبرة بما أوجب الله وسَنَّ رسوله «صلى الله عليه وسلم» وقد بيّن الله شناعة مصير من لم يتبع الرسول وأطاع السادة والكبراء (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ

وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا - وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا - رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)

واعلموا أن الجهاد في سبيل الله ونصرة الدين ، والتضحية من أجله ، وسفك الدم لتكون كلمة الله هي العليا ، وليعبد الله وحده ، وليدفع العدو الصائل الذي جاس خلال الديار ؛ واجب على المسلمين كلهم ، وليس حكراً على طائفة منهم ، فالكل مخاطب بقول الله تعالى :(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) والمؤمنون بالله وبالدين الحق دين الإسلام مخاطبون كلهم بقوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ)

فالجهاد ليس حكراً على الذين سبق لهم الجهاد من قبل ، وليس حكراً على الشباب دون غيرهم ، ولا على الصالحين والمستقيمين دون غيرهم ، ولا على القائمين عليه اليوم دون غيرهم ، ولا على المطلوبين لدى الأنظمة الطاغوتية دون غيرهم .
كلا بل هو واجب على الأمة أجمع ...

يا أهل الجزيرة :

إنَّ الجهاد اليوم ونصرة المجاهدين واجب عيني على كل واحد منكم ..
واجب لأن العدو الصليبي قد عاث في أراضي المسلمين الفساد وجنوده وبغاياه يتمركزون في المواقع العسكرية والإستراتيجية وهم اليوم يقتلون ويأسرون ويحكمون ..فلابد من القيام في وجوههم وطردهم من أراضي المسلمين سواء في قواعدهم الخلفية ببلاد الحرمين أو الأمامية في العراق وأفغانستان وغيرها..

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (الاختيارات) 520/4 " وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعاً ، فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه ، فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نَصَّ على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم " وقال " وإذا دخل العدو بلاد الإسلام فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة ، وأنه يجب النفير إليه بلا إذن والد ولا غريم ونصوص أحمد صريحة بهذا " .

قال الشيخ الشهيد يوسف العييري رحمه الله : [إذا تقرر ما مضى فقد علمت إذاً أخي المسلم أن الجهاد فرض عين على كل مسلم ، حتى تتحرر أرض فلسطين والجهاد فرض عين على كل مسلم حتى تتحرر أرض أفغانستان والشيشان والفلبين وكشمير وغيرها من بلاد ديار الإسلام وحتى يتم تحرير كل أسير في أيدي الكافرين . إنه لقولٌ جد ، والعمل به واجب ، فقم بما افترض الله عليك .. فنصوص الكتاب والسنة تناديك ..

ودماء المستضعفين التي أريقت بأيدي الكافرين بك تستغيث .. وأرواح أزهقت تشكو إلى ربها تخليك عنها .. وأعراض المسلمات التي انتهكت تنادي .. وا إسلاماه .. فالله .. الله يا فتى الإسلام .. عليك بالتوبة من القعود .. عليك بالتوبة من التخلف عن الجهاد .. وانضم إلى قوافل المجاهدين .. تجاهد معهم .. أو تكثر سوادهم .. فإن عجزت عن الجهاد بنفسك وكنت من أهل الأعذار .. لا من أهل الاعتذار .. فجاهد بمالك .. وأنفق مما رزقك الله .. وإن كان لا مال لك فجاهد بلسانك .. فإن لم تجاهد بمالك أو نفسك أو لسانك فبطن الأرض إذاً أولى بك من ظهرها .. وحسبي الله ونعم الوكيل فيك .

فخروج الأمة من هذه المآسي الرهيبة لن يكون إلا بالجهاد في سبيل الله .. ولإعلاء كلمة الله .. وخيل الله تشكو قلة الفرسان ..

والجهاد واجب لفكاك الأسرى من المسلمين سواء في بلاد الحرمين أو في غونتنامو أو غيرها من بقاع الأرض كما توافر في ذلك نصوص أهل العلم :

قال الإمام أبو محمد بن حزم رحمه الله في مراتب الإجماع (122) [واتفقوا أنه إن لم يُقْدَر على فك المسلم إلا بمال يعطاه أهل الحرب ، أن إعطاءهم ذلك المال حتى يفكَّ ذلك الأسير واجب]

وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الأموال (166) [فأما المسلمون فإن ذراريهم ونساءهم مثل رجالهم في الفداء ، يحق على الإمام والمسلمين فكاكهم واستنقاذهم من أيدي المشركين ، بكل وجه وجدوا إليه سبيلاً ، إن كان ذلك برجال أو مال ، وهو شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين والأنصار]

قال ابن العربي في أحكام القرآن (887/2) [إلا أن يكونوا أسرى مستضعفين فإن الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة بالبدن بأن لا يبقى منا عين تطرف حتى تخرج إلى استنقاذهم إن كان عددنا يحتمل ذلك أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لأحد درهم ، كذلك قال مالك وجميع العلماء : فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما حل بالخلق في تركهم إخوانهم في أسر العدو وبأيديهم خزائن الأموال وفضول الأحوال والقدرة والعدد والقوة والجلد] أ.هـ

وقال القرطبي رحمه الله في الجامع لأحكام القرآن (22/2) [ولعمر الله لقد أعرضنا نحن عن الجميع بالفتن ، فتظاهر بعضنا على بعض ! ليت بالمسلمين ، بل بالكافرين ! حتى تركنا إخواننا أذلاء صاغرين يجري عليهم حكم المشركين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم !، قال علماؤنا فداء الأسارى واجب وإن لم يبق درهم واحد . قال ابن خويز منداد : تضمنت الآية وجوب

فك الأسرى وبذلك وردت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فك الأسارى ، وأمر بفكهم وجرى بذلك عمل المسلمين وانعقد به الإجماع ، ويجب فك الأسارى من بيت المال ، فإن لم يكن فهو فرض على كافة المسلمين ومن قام به منهم أسقط الفرض عن الباقين] أ.هـ

والجهاد واجب حتى يكون الحكم كله لله يقول الله تعالى:[وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ] وها نحن نرى اليوم أن القوانين الوضعية هي التي حُكّمت في دين المسلمين و دمائهم وأعراضهم في كل البلاد ، ومنها بلاد الحرمين والتي فيها المحاكم العسكرية والتجارية والمحاكم المتنوعة المقننة المخالفة للكتاب والسنة ، والتي لا تخفى على من يعرف أمر هذه البلاد ، مما يناقض أن يكون الحكم لله وحده .

يا أهل الجزيرة :
جاء وقت الجدّ والاجتهاد ، وجاء يوم العز والجهاد ، وولى زمن الذل والرقاد ..



وشتان بين من ينظر إلى ميادين الإعداد وساحات الجهاد على أنها مشقة وفراق للآباء والأبناء ومخاطرة بالنفس والمال، فيقعد له الشيطان في طريق الجهاد فيُقعده مع القاعدين، وبين من ينظر إلى ساحات الجهاد على أنها سوق الجنة مفتحة الأبواب، يخشى إن تأخر ساعة أن تغلق دونه، ويخشى أن يكون ممن كره اللّه انبعاثه فيثبطه، كما قال اللّه تعالى: {وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ} [التوبة:٤٦]

الشيخ أسامة بن لادن «تقبله اللّه»

مجلة الملحمة

من حكمة الله سبحانه أن فاضل بين خلقه زماناً ومكاناً، ففضل بعض الأمكنة على بعض، وفضل بعض الأزمنة على بعض، ففضل في الأزمنة شهر رمضان على سائر الشهور، فهو فيها كالشمس بين الكواكب، واختص هذا الشهر بفضائل عظيمة ومزايا كبيرة، فهو الشهر الذي أنزل الله فيه القرآن، قال تعالى: {شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان} (البقرة:185)، وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) {صحيح البخاري} وفي أول ليلة من لياليه ينادي منادٍ يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، وفيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق أبواب النيران، وتصفد الشياطين، وفي الجنة باب يقال له: الريان لا يدخل منه إلا الصائمون، وهو فرصة سانحة للتوبة من العصيان، والعودة إلى الملك الديان، ومضاعفة الحسنات، وتكفير للسيئات، فالحذر الحذر من التعامي والتواني، والبدار البدار بالتوبة قبل فوات الأوان.فكما فضل الله هذا الشهر على سائر الشهور فضل الله بعض العبادات عن بعض ومن أهمها الجهاد والرباط في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض " رواه البخاري، وعن عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : " لغدوة في سبيل الله أو روحةُ خيرٌ من الدنيا وما فيها " رواه البخاري ومسلم، والأحديث كثيرة في فضل الجهاد والرباط في سبيل الله فطوبي لمن وفقه الله لهذا الأجر العظيم فأقبل يا أخي المسلم ولبي النداء







الطريق إلى أرض المعركة

الطريق إلى أرض المعركة
للشيخ :- يوسف العييري تقبله اللّه

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه: } والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا { والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن كثيراً من المسلمين اليوم على قناعة تامة بأن الجهاد فرض عين على الأمة لمداهمة العدو أرض المسلمين، وعلى قناعة أيضاً بحاجة المجاهدين والأمة الإسلامية إلى الرجال الذين يذودون عن هذا الدين وعن دماء المسلمين وأعراضهم.
إلا أن هذه القناعة لم يكتب لها أن تترجم من قبل أكثر المسلمين لتكون عملاً يثمر التحاقهم بأرض المعركة، بل تتبدد تلك القناعة وتضمحل عندما يعرض لها أول سؤال مفاده: أين الطريق إلى أرض الجهاد؟ كيف نصل إلى أرض المعركة ؟ والإجابة العملية على هذا السؤال لدى الكثير من أبناء المسلمين، ليس الإصرار والبحث عن الطريق، إنما القعود وترك البحث وخداع النفس بأن هذا هو العذر أمام الله .

وسأتكلم هنا عن طريق الجهاد وكيف تصل الأمة إليه، وما مفهوم الطريق.

إن الجهاد اليوم يعد هو الوحش المرعب الذي يقض مضاجع اليهود والصليبيين، وهو الغول الذي يهدد العالم وحضارته وأمنه كما يحلوا للصليبيين تسميته، وبما أن هذه هي الصورة التي يصور بها العالم الجهاد، فلا يظن المسلم أنه سيصل إلى أرض الجهاد بكل يسر وسهولة كلا، بل إنه معرض لمخاطر ينبغي عليه أن يقتحمها ليصل إلى أرض الجهاد، ولا يتوقع أحد من المسلمين اليوم أن عدوه سيفرش له طريق الجهاد بالورود والرياحين ليقول له أقبل أقبل لرضى الله والجنة، إن من يظن بعدوه هذا فهو مغفل لا يعرف طبيعة عدوه ولا يعرف حقيقة عدوه من كتاب الله سبحانه وتعالى حيث قال} : ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا {، فهم يعملون ليل نهار ليصدوا الذين آمنوا عن دينهم وعن الجهاد .

وليس ما سبق هو تثبيط لهمم الرجال التي تتوق إلى الجهاد، أبداً، ولكنه تقريب للصورة التي ينبغي أن يضعها المسلم في ذهنه قبل الانطلاق إلى طريق الجهاد، وليعلم كل من حدث نفسه بالذهاب إلى الجهاد، بأن حديث النفس وحده لا يكفي ليكون لك عذراً أمام الله، نعم حديث النفس ينفي عنك النفاق، ولكن العذر بترك الجهاد يحتاج إلي ما بعد تحديث النفس، وليعلم شباب الأمة أيضاً أن الصادقين قبلهم قد حاولوا وبذلوا الاستطاعة ودخلوا إلى أرض الجهاد ولكن بعد ماذا؟ بعدما تعبوا وخافوا وطوردوا، صدقوا الله فوصلوا .

ومن أجل ذلك فقد عد الله سبحانه وتعالى طريق الجهاد وحده جهاداً منفرداً، لذا رتب الله عليه أعظم الأجر والثواب، وعد من خرج إلى الجهاد بأنه مجاهد ولو مات مات شهيداً، كل ذلك الفضل والثواب يأتي تحفيزاً لرجال الأمة على الجهاد، فالمجاهد ماذا يريد من جهاده؟ إنه يريد من جهاده إحدى الحسنيين، إما النصر أو الشهادة، فإذا نال إحداهما فقد انتصر، لذا بين الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه و سلم، أن من خرج للجهاد فإنه سينال إحدى الحسنيين ..

قال الله تعالى: (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما) ، فبين الله في هذه الآية أن من يخرج للجهاد فإنه سيجد مراغماً مكاناً يأوي إليه وسعة في الرزق، وإن أدركه الموت فقد وقع أجره على الكريم الذي لن يجازيه بما دون جنة الخلد، وقال الله أيضا: (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين) ، ويبين الله تعالى في هذه الآية لمن خرج للجهاد أنه إما أن يقتل أو يموت وفي كلا الحالين فقد وعده الله رزقاً حسناً ..

وقال تعالى: (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) ، وفي هذه الآية يبين الله تعالى أيضاً أنه سيرزق المجاهد ويعطيه رزقاً حسناً وليس هذا هو الأجر وحده، لأن أجر الآخرة هو أكبر حتى لو فات الرزق الحسن في الدنيا لحكمة يعلمها الله تعالى .

وفي السنة يوضح الرسول صلى الله عليه و سلم هذا الأمر بأوضح عبارة وأجمل بيان، ويقرب للعبد الصورة بعرض احتمالات المصاب ليهيج النفوس على الخروج إلى الجهاد، فيقول كما جاء عند أبي داود وغيره عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: " من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه أو بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة ". قال ابن مفلح في الفروع فيه بقية مختلف فيه إلا أنه حديث حسن إن شاء الله، وقال ابن أبي عاصم إسناده حسن لغيره، وقال الحاكم على شرط مسلم، وهذا الإسناد فيه بقية وعبد الرحمن بن ثوبان وهما ضعيفان، إلا أنه يعتضد بما جاء عند البيهقي في سننه قال عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: " إن الله عز وجل قال من انتدب خارجا في سبيل الله ابتغاء وجهه وتصديق وعده وإيمانا برسالاته على الله ضامن فإما يتوفاه الله في الجيش بأي حتف شاء فيدخله الجنة، وإما يسيح في ضمان الله وإن طالت غيبته ثم يرده إلى أهله سالما مع ما نال من أجر و غنيمة قال ومن فصل في سبيل الله فمات أو قتل يعني فهو شهيد أو وقصة فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وله الجنة ".

و يعتضد أيضاً بما رواه أحمد عن عبد الله بن عتيك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: " من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله عز وجل ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن وقال وأين المجاهدون فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله تعالى أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله عز وجل ". وهذا أيضاً فيه محمد بن إسحاق، إلا أن الآيات المتقدمة تعضد الأحاديث ولا تعارضها، وقد فهم البخاري ذلك وبوب عليه في صحيحه وقال باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم وقوله تعالى: (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) وقع: وجب، قال ابن حجر: (فهو منهم) " أي من المجاهدين, قوله (ثم يدركه الموت) أعم من أن يكون بقتل أو وقوع من دابته وغير ذلك فتناسب الآية الترجمة , وقد روى الطبري من طريق سعيد بن جبير والسدي وغيرهما أن الآية نزلت في رجل كان مسلما مقيما بمكة ,فلما سمع قوله تعالى: (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) قال لأهله وهو مريض أخرجوني إلى جهة المدينة فأخرجوه فمات في الطريق، فنزلت، واسمه ضمرة على الصحيح، وقد أوضحت ذلك في كتابي في الصحابة. قوله: (وقع: وجب) قال: قوله فقد وقع أجره على الله أي وجب ثوابه " أهـ كلام ابن جحر رحمه الله مختصراً.

فهذا ثواب الطريق إلى الجهاد فكيف يكون ثواب الجهاد نفسه، ولم يجعل الله ثواب الطريق إلى الجهاد بهذه الدرجة من الضمان إلا لأنه يعلم أن الطريق إلى الجهاد شاق لأمرين، أولاً: لأنه أول الصعوبات التي يواجهها المجاهد حينما يفارق الأهل والمال ولم تعتد نفسه المشقة، و ثانياً: لأن قطع العدو لطريق الجهاد على المسلمين أسهل عليه من قتل المجاهدين بعدما يأخذوا حذرهم وأسلحتهم .

وشحذا للهمم، وشحناً للنفوس رتب الله على طريق الجهاد هذا الأجر العظيم وضمن أيضاً للمجاهد الأجر ضماناً لا يتطرق إليه الشك كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" قال رسول الله صلى الله عليه و سلم تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهادا في سبيلي وإيمانا بي وتصديقا برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة .. الحديث ". فهذا الضمان الأكيد من الله سبحانه وتعالى لمن خرج في سبيله، يدل دلالة واضحة على أن الخروج إلى الجهاد شاق على الأنفس ومحفوف بالمخاطر لذا سهل الله هذه الصعاب وخففها بذلك الأجر العظيم .

وبناءً على ذلك يا عبد الله إن كنت ممن يحدث نفسه حقاً بالجهاد فإياك أن تقف عند التحديث وحده فقط فهذا لا يعذرك أمام الله بترك الخروج للجهاد بما أنك قادر على الخروج أو قادر حتى على المحاولة المحتملة للنجاح، فحاول واسلك طريق الجهاد، والذين وصلوا إلى الجهاد لم يكونوا أصحاب خوارق إنما حاولوا ويسر الله لهم وأخذ عنهم العيون والأسماع وعبروا إلى ساحات الجهاد .

جنسية آل سلول تحت قدمي

للشيخ المجاهد :- فارس آل شويل الزهراني - تقبله الله -

الحمدُ للهِ الكبيرِ المتعالِ، الواحدِ القهارِ، والعزيزِ الجبارِ ذي العزِ والجلالِ غافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، والصلاةُ والسلامُ على مَن علمَّنا العَزَّ والإِباءَ، ومناجزةَ الأعداءِ، والسيرَ في دربِ الشرفاءِ، وعدمَ الخنوعِ للكافرينَ الأذلاءِ، محمدِ بنِ عبدِ اللهِ إمامِ الأتقياءِ والأنقياءِ الحنفاءِ، ورضي الله عن الصحابةِ الأقوياءِ، الذين تبرأوا مِنْ كلِ مَن خالفَ الحنيفيةَ السمحاءَ، ولو كان مِنْ أقربِ الأقرباءِ، فانطلقوا مهاجرين راكبين المخاطرَ في البحرِ والصحراءِ، وقدَّموا برهاناً لذلك الأشلاءَ والدماءَ، وفتحوا الأمصارَ تلو الأمصارِ تعبيداً للناسِ لربِ الأرضِ والسماءِ... أما بعد:

فإني أنا المعتزُ باللهِ فارس بن أحمد بن جمعان بن علي آل شويل الحسني الزهراني الأزدي أعلنها أمام العالمِ أجمعَ أنَ جنسيةَ آل سعود موضوعةٌ تحت قدمي فلستُ بسعوديٍ ولا أعترفُ بهذهِ الجنسيةِ لأحدٍ من الناسِ، فأنا مسلمٌ من المسلمين قرأتُ التاريخَ فلم أجدْ فيه شيئاً اسمه جنسية، بل كان المسلمُ يتحركُ في دارِ الإسلامِ حيثُ شاءَ لا حدودَ تحده، ولا جوازاتٍ تستوقفه، ولا وطنَ طاغوتياً يعبده من دون الله، وأنا من آباءٍ معروفين وأسرتي معروفةٌ وهي من القبائلِ العربيةِ المعروفةِ من بني حسن إحدى قبائلِ زهران، وقبيلةُ زهران تعودُ للأزدِ فلستُ من آل سعود ولا يحق لآل سعود أن ينسبوا الناسَ إليهم، والعالمُ أجمع يشهدُ أن كلَ الناسِ يعودون لبلادهم وأمصارهم، أو قبائلهم وعشائرهم، أو أسرهم، إلا في هذه الدولةِ المسماةِ بالسعوديةِ ينسبون الناسَ فيها لهذه الأسرةِ الحاكمةِ الظالمةِ الغاشمةِ، وكما قال الله (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ) وأنا أدعو الناسَ في جزيرةِ العربِ إلى عدمِ الرضا باستخفافِ هذه الأسرةِ الحاكمةِ بهم، وإلى تذكرِ ماضيهم العظيم، وأن يقوموا قومةَ رجلٍ واحدٍ على هؤلاءِ الطواغيتِ الذين أهانوهم وأذلوهم وشوَّهوا صورتهم أمام الناسِ.

تُعيرنا أنا قليلٌ عَديدنا ... فقلتُ لها إن الكرام قليلُ
وما قلَّ من كانت بقاياه مثلنا ... شبابٌ تسامى للعُلا وكهولُ
وما ضرَنا أنا قليلٌ وجارُنا ... عزيزٌ وجارِ الأكثرين ذليلُ
وإنَّا لقومٌ لا نرى القتل سُبةً ... إذا ما رأتْهُ عامرٌ وسلولُ
يُقربُ حُبُّ الموت آجالَنا لنا ... وتكرهُهُ آجالهم فتطولُ
تسيلُ على حدّ الظّبات نفوسنا ... وليست عل غير الظّبات تسيلُ

إذا سيّدٌ منا خلا قام سيّدٌ ... قوولٌ لما قال الكرامُ فعولُ
وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دُون طارق ... ولا ذمّنا في النازلين نزيلُ
وأيامنا مشهورة في اعدونا ... لها غُررٌ معلومةٌ وحجولُ
وأسيافنا في كل شرقٍ ومغربٍ ... بها من قِرَاعِ الدَّارِعين فُلولُ
مُعَوَّدَةٌ ألاّ تُسَلَّ نِصالُها ... فتُغْمَدَ حتى يُسْتَبَاحَ قبيلُ

فيا قبائلَ جزيرةِ العربِ إن عزتكم لم تقم إلا بالإسلامِ، ولن تعودَ إلا بالإسلامِ، وها أنتم ترون الكفرَ البواحَ من هذه الدولِ والأنظمةِ التي تحكمكم، فمظاهرةُ الكافرين على المسلمين، والحكمُ بغيرِ ما نزلَ به الروحُ الأمينُ على قلبِ رسولِ اللهِ ليكونَ من المرسلين، وإباحةُ جزيرةِ العربِ لليهودِ والصليبيين، ومطاردةُ واعتقالُ وقتلُ عبادِ اللهِ المؤمنين، وتحليلُ ما حرَّمَ اللهُ أمام الناسِ أجمعين، وتحريمُ ما أحلَ اللهُ للمسلمين، كلُ ذلك واضحٌ جليٌ أمامَ الأعمى والبصيرِ، الصغيرِ والكبيرِ، فلا الدينُ أبقاه لكم الطواغيتُ بل هم يحاربوننا من أجلِ ديننا، ولا دنياً حفظوها لكم، بل هم أكبرُ لصوصٍ عرفهم التاريخُ، نهبوا خيراتِ البلادِ وثرواتِها، وحطموا معاشَ البلادِ واقتصادَها، وأفسدوا أخلاقَ الناسِ وآدابَها، وغيرُ ذلك من المصائبِ التي قاموا بها، فإلى متى الخوفُ يا أسودَ الجزيرةِ، وإلى متى الخنوعُ يا أبطالَ الإسلامِ، وإلى متى المهانةُ يا أحفادَ الصحابةِ من المهاجرين والأنصار.

وأما أنتم يا آلَ سعود فأقول لكم:

لا تطمعوا أنْ تُهينُونا ونُكرمَكم
وأنْ نَــكفَّ الأذى عنكم وتُؤْذُونَا
الله يعلمُ أنَّا لا نُحبُّكمُ
ولا نلومكُم إنْ لم تُحبــوُّنَا
كلٌّ له نِيَّةٌ في بُغضٍ صاحبه
في الله نبغضُكم دوماً وتَقلُونا

واللهُ المستعانُ وعليه التكلانُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العلي العظيم.

الإخلاص

للشيخ ميسرة الغريب تقبله الله

الرعد الذي لا ماءَ معه لا يُنْبِت العُشْبَ، كذلك العمل الذي لا إخلاصَ فيه، وكان سلفُنا الصالح يَهُمُّهم أن يُقْبَل العملُ أكثرَ مِن العمل نفسه، وأمّا نحن فلا نعمل، فكيف يُتَقَبَّل؟

نعم! (إنَّ أخوف ما أخاف عليكم الشركُ الأصغر... الرياء) ؛ فإن أردتَ النجاة من صغار الشرك وكِبارِه فادع كلَّ يوم: (اللهم إني أعوذ بك أن أُشركَ بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم) . واحذر أن يَتْرُكَكَ ربُّك لِمَنْ أشركْتَ معه؛ فـ(إن الله تعالى يَغار!) .

ألا تراه قال في الحديث القدسي: (مَن عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركتُه وشِرْكَه) ، ونبَّأنا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: (إنّ الله تعالى لا يَقْبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتُغي به وجهُه) ؟! فلا تقل: جزءٌ لي وجزءٌ لله؛ فإنه تعالى بيَّنَ لك، فقليلُه وكثيرُه للشريك! ، و(إن الله طَيّبٌ لا يَقبل إلا طيباً) ، فأَعِدْ حساباتِك! تُبْ إلى الله، واحذر الفضيحة يوم القيامة؛ فـ(من سمَّع الناسَ بعمَله سمَّع الله به أسامعَ خلقه يوم القيامة، وحقَّره وصغَّره) .ولكن انتبه! ليس الإخلاص أن تنقطع عن العمل، وإنما أن تَعْرِف لله تعالى قَدْرَه، فلا تصرفَ العمل إلا له.

وعلامة الإخلاص أن تكون في الخَلْوَة كالجَلْوَة، فللمرائي أربع علامات: يَكسَل إذا كان وحده، ويَنْشَطُ إذا كان في الناس، ويَزيد في العمل إذا أُثْنِيَ عليه، ويُنقِصُ منه إذا لم يُثْنَ عليه؛ لذا أخلِصْ دينَك يكفِك العملُ القليل ؛ فـ(رُبَّ قائمٍ حظُّه من قيامه السهر، ورُبَّ قائم حظُّه من صيامه الجوع والعطش) .

وضابط الإخلاص في الدعوة أن لا تنزعج إن أفاد المدعوَّ غيرُك، ولا تقل: "فاتني الأجر"!!! لأن المُعَوَّل على النية الصادقة إن تَعذَّر الفعل، ولربما كانت نية المرء خيراً له من عمله! ، وإن شئتَ فَقُل: قد يَبْلُغ المرء بنيّته ما لا يَبْلُغه بعمله؛ فـ(إنما الدنيا لأربعة نَفَرٍ: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه، ويَصِل فيه رحِمَه ويعمل لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل، وعبدُ رزَقه الله تعالى علماً، ولم يرزقْه مالاً، فهو صادقُ النية يقول: لو أن لي مالاً لعَمِلْتُ بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرُهما سواء، وعبدُ رزقه الله مالاً ولم يرزقْه علماً يَخبِط في ماله بغير علمٍ، لا يتقي فيه ربَّه، ولا يَصِل فيه رَحِمَه، ولا يعمل لله فيه حقاً فهذا بأخبثِ المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً، فهو يقول: لو أنّ لي مالاً لَعَمِلْتُ فيه بعمَل فلانٍ، فهو بنيّته، فوزرهما سواء) .

هاتِ رأيك بهذين الحديثين:

- (صلاةُ الرجل تَطَوُّعاً حيثُ لا يراه الناس تَعدِل صلاتَه على أعين الناسِ خمساً وعشرين) !!
- (فضلُ صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة) .

فهل اقتنعتَ أن حبَّ الظهور يَقصِم الظهور؟ وهل عَزَمْتَ أن تكتُم صالح عملك ما استطعتَ؟!

إذاً ليكن مبدؤك هنا {لا نُريد منكم جَزاءً ولا شكوراً}، ولا تنتظر الشكر على إحسانك من أحد، فَرَبُّك -وهو المحسن- أخبرنا عن نفسه تعالى {وقليلٌ من عباديَ الشكور}،

ولكنْ إن أَحْسِن إليك فكن من الشاكرين.

وتذكَّرْ دعاء ذاك القائد المسلم: "اللهم اجعلني مع صاحب النَّقْب" .

الجهاد وعزة الأمة

للشيخ :- أبي عمر السيف تقبله الله

إن الجهاد والعزة قرينان، كما أن ترك الجهاد وذل الأمة بتكالب الأعداء عليها ونهبهم لخيراتها قرينان، وإنما سُلط الذل على الأمة عقوبة من الله تعالى، لا لأن الكفار أقوى من المسلمين في العدد والعدة ولكن لركون المسلمين إلى الدنيا وانغماسهم في المحرمات كربا العينة وتركهم للواجبات كالجهاد في سبيل الله.

فتأمل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقرِ، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى تراجعوا دينكم)).

تجد أن هذا الحديث يصور واقع الأمة المرير، لتركها لرسالتها وانشغالها بالدنيا وارتكابها للمحرمات، فكانت النتيجة العقوبة من الله تعالى بتسليط الذل عليها الذي لا ينزعه الله تعالى ويرفعه إلا بعودة الأمة إلى دينها وشريعة ربها التي لا صلاح لها ولا فلاح في الدنيا والآخرة إلا بهذا الدين العظيم الذي من عظمته وكمال أحكامه أن شرع الله فيه الجهاد لمنع الفساد في الأرض.

ولهذا نبه الله تعالى إلى هذا الفضل بقوله تعالى: {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات يذكر فيها اسم الله كثيراً}.

وقال تعالى: {كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌ لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون}.

إن الضعف وترك الجهاد مطمعة للأعداء في خيرات الأمة وأراضيها، فعندما سرى الوهن في قلوب كثير من المسلمين فأحبوا الدنيا وكرهوا القتال تكالب عليهم الأعداء من كل صوب يأخذون خيراتهم وديارهم ويسومونهم سوء العذاب.

كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم: ((يوشك أن تتداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة إلى قصعتها)) قيل: يا رسول الله أمن قلة يومئذ؟ قال: ((لا.. ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم وينزع الرعب من قلوب أعدائكم لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت)).

وفي رواية: قالوا: وما الوهن يا رسول اله؟ قال: ((حبكم للدنيا وكراهيتكم للقتال)).

وفي هذا الحديث وسابقه أن الوهن الذي ألقي في القلوب هو عقوبة من الله تعالى لميل الأمة إلى الدنيا وتخليها عن حمل الرسالة والجهاد في سبيل الله لا لأن الكفار سبقوها بالعدة والعدد.

إن الأمة الإسلامية تملك مقومات النصر، وعندها أسبابه ولكنها لم تعمل بها ولم تقم بها حق القيام، فالنصر لا يُنال إلا من عند الله، فقد قال تعالى: {إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده}، وقال تعالى: {وما النصر إلا من عند الله}.

والله تعالى وعدنا بالنصر إذا قمنا بأسباب النصر حق القيام ؛ فنصرنا دين الله تعالى وحكمنا شرعه في أنفسنا وأهلينا وفي جميع شؤون حياتنا، قال

تعالى: {إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم}، وقال تعالى: {إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد}، وقال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله و للرسول إذا دعاكم لما يحييكم..}.

فإذا أقمنا شرع الله فينا كما أمر الله تعالى حينئذ يتحقق لنا ما وعدنا ربنا تبارك وتعالى من النصر والتمكين.

قال تعالى: {وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً}.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عاقبة ترك الجهاد

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : " إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللهَ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمَ "

رواه أحمد وأبو داود وصححه ابن القطان





بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد:-

فإن الله سبحانه جعل الصبر جوادا لا يكبو وصارما لا ينبو وجندا لا يهزم وحصنا حصينا لا يهدم ولا يثلم فهو والنصر أخوان شقيقان فالنصر مع الصبر والفرج مع الكرب والعسر مع اليسر وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عدة ولا عدد ومحله من الظفر كمحل الرأس من الجسد ولقد ضمن الوفي الصادق لأهله في محكم الكتاب أنه يوفيهم أجرهم بغير حساب واخبره أنه معهم بهدايته ونصره العزيز وفتحه المبين فقال تعالى {وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} فظفر الصابرون بهذه المعية بخير الدنيا والآخرة وفازوا بها بنعمة الباطنة والظاهرة وجعل سبحانه الإمامة في الدين منوطة بالصبر واليقين فقال تعالى وبقوله اهتدى المهتدون {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ}.

وأخبر أن الصبر خير لأهله مؤكدا باليمن فقال تعالى {وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرينَ} وأخبر أن مع الصبر والتقوى لا يضر كيد العدو ولو كان ذا تسليط فقال تعالى {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}

وأخبر عن نبيه يوسف الصديق أن صبره وتقواه وصلاه إلى محل العز والتمكين فقال: {إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} وعلق الفلاح بالصبر والتقوى فعقل ذلك عنه المؤمنون فقال تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وأخبر عن محبته لأهله وفي ذلك أعظم ترغيب للراغبين فقال تعالى {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} ولقد بشر الصابرين بثلاث كل منها خير مما عليه أهل الدنيا يتحاسدون فقال تعالى {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}.

وأوصى عباده بالاستعانة بالصبر والصلاة على نوائب الدنيا والدين فقال تعالى { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}

و جعل الفوز بالجنة والنجاة من النار لا يحظى به الا الصابرون فقال تعالى {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ} وأخبر أن الرغبة في ثوابه والإعراض عن الدنيا وزينتها لا ينالها ألا أو لو الصبر المؤمنون فقال تعالى { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ } وأخبر تعالى أن دفع السيئة بالتي هي أحسن تجعل المسيء كأنه ولي حميم فقال {وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} وأن هذه الخصلة لا يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم

وأخبر سبحانه مؤكدا بالقسم {إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} وقسم خلقه قسمين أصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة وخص أهل الميمنة أهل التواصي بالصبر والمرحمة وخص بالانتفاع بآياته أهل الصبر وأهل الشكر تمييز لهم بهذا الحظ الموفور فقال في أربع

آيـات مـن كتابـه {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ} وعلـق المغفـرة والأجـرَ بالعمـل الصالـح والصبـر وذلكَ على مـن يسره عليـه يسـير فقـال {إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ}.

وأخبـر أن الصبـر والمغفـرة مـن العزائـم التـي تجـارة أربابهـا,لا تبـور فقـال {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} وأمـر رسـوله بالصبـر لحكمـه وأخبـر أن صبـره انمـا هـو بـه وبذلـك جميـع المصائـب تهـون فقـال {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا} وقـال {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ}.

والصبـر آخيّـة المؤمـن التـى يجـول ثـم يرجـع إليهـا وسـاق إيمانـه الـذى اعتمـاد لـه الا عليهـا فـلا ايمـان لمـن لا صبـر لـه وان كان فإيمـان قليـل في غايـة الضعـف وصاحبـه ممـن يعبـد الله على حـرف فـان أصابـه خيـر اطمأن بـه وان أصابته فتنـة انقلب على وجهـه خسـر الدنيـا والآخـرة ولـم يحـظ منهمـا إلا بالصفقـة الخاسـرة فخيـر عيـش أدركـه السـعداء بصبرهـم وترقـوا إلـى أعلى المازل بشـكرهم فسـاروا بيـن جناحـى الصبر والشـكر إلـى جنات النعيـم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .





أيها الأحبة :-

الحق ثابت لا يتغير ... الحق هو الحق منذ اليوم الأول، منذ أن أُنزل على النبي عليه الصلاة و السلام {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[العلق:1] و أُنزل على النبي عليه الصلاة و السلام على خلاف رأي المفكرين، {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً} [المائدة:3]، الحق هو الحقّ عهد النبوة إلى يومنا هذا لا يتغير. فلا يأتي إنسان و يقول: "إن بعض ما كان حقاً في زمان النبي عليه الصلاة و السلام ليس بحق! تغير!، يتغير بتغير الزمان و المكان" من قال هذا؟.

أو أن الحق الذي في عهد النبي عليه الصلاة و السلام هو الآن، لكن إيش .. يقولون لا نستطيع ان نطبقه الآن ..."هو حق لكن ما نطبقه الآن"، و هذه دعوة من الشيطان .. من قال هذا؟ الحقّ هو الحقّ، و النبي عليه الصلاة والسلام ذكرنا في الحديث المتواتر: (لا تزالُ طائفة من أمتي)، "لا تزال" هذا إخبار منه عليه الصلاة والسلام و هو إخبار كوني (لا تزالُ طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرُّهم من خالفهم ولا من خذلهم)، أيُّها الأحبة لا يضرهم من خالفهم من المشركين و المبتدعة .. ولا يضرُّهم من خذَلهم من بني جلدتهم.

أبو سليمان العتيبي

ليدبروا آياته

قال تعالى :- (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)
[سورة آل عمران ١٩٥]

يقول تعالى "فاستجاب لهم ربهم" أي فأجابهم ربهم كما قال الشاعر: وداع دعا: يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب قال سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن سلمة رجل من آل أم سلمة قال قالت أم سلمة: يا سول الله لا نسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء. فأنزل الله تعالى "فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى" إلى آخر الآية: وقالت الأنصار هي أول ظعينة قدمت علينا وقد رواه الحاكم في مستدركه من حديث سفيان بن عيينة. ثم قال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وقد روى ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم سلمة قالت: آخر آية نزلت هذه الآية. "فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض" إلى آخرها. رواه ابن مردويه ومعنى الآية أن المؤمنين ذوي الألباب لما سألوا ما سألوا مما تقدم ذكره فاستجاب لهم ربهم عقب ذلك بفاء التعقيب كما قال تعالى "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون" وقوله تعالى "أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى" هذا تفسير للإجابة أي قال لهم مخبرا أنه لا يضيع عمل عامل منكم لديه بل يوفي كل عامل بقسط عمله من ذكر أو أنثى وقوله "بعضكم من بعض" أي جميعكم في ثوابي سواء "فالذين هاجروا" أي تركوا دار الشرك وأتوا إلى دار الإيمان وفارقوا الأحباب والإخوان والخلان والجيران "وأخرجوا من ديارهم" أي ضايقهم المشركون بالأذى حتى ألجئوهم إلى الخروج من بين أظهرهم ولهذا قال "وأوذوا في سبيلي" أي إنما كان ذنبهم إلى الناس أنهم آمنوا بالله وحده كما قال تعالى "يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم" وقال تعالى "وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد" وقوله تعالى "وقاتلوا وقتلوا" وهذا أعلى المقامات أن يقاتل في سبيل الله فيعقر جواده ويعفر وجهه بدمه وترابه. وقد ثبت في الصحيحين أن رجلا قال: يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أيكفر الله عني خطاياي؟ قال: نعم؟ ثم قال: كيف قلت فأعاد عليه ما قال فقال: "نعم إلا الذي قاله لي جبريل آنفا" ولهذا قال تعالى "لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار" أي تجري في خلالها الأنهار من أنواع المشارب من لبن وعسل وخمر وماء غير آسن وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله "ثوابا من عند الله" أضافه إليه ونسبة إليه ليدل على أنه عظيم لأن العظيم الكريم لا يعطي إلا جزيلا كثيرا كما قال الشاعر: إن يعذب يكن غراما وإن يعـط جزيلا فإنه لا يبالي وقوله تعالى "والله عنده حسن الثواب" أي عنده حسن الجزاء لمن عمل صالحا. قال ابن أبى حاتم: ذكر عن دحيم بن إبراهيم قال الوليد بن مسلم أخبرني جرير بن عثمان أنا شداد بن أوس كان يقول: أيها الناس لا تتهموا الله في قضائه فالله لا يبغي على مؤمن فإذا أنزل بأحدكم شيئا مما يحب فليحمد الله وإذا أنزل به شيئا مما يكره فليصبر وليحتسب فإن الله عنده حسن الثواب.

« تفسير ابن كثير »

يا شباب الإسلام

للشيخ :- عيسى بن سعد ال عوشن تقبله اللّه

يا شباب الإسلام .. ملعون كل من يخذل الأمة في هذا الوقت .. وملعون كل من قال كلمة يحمي فيها الصليبيين ، وملعون كل من قال لكم إنهم معاهدون ولو زعم أنه شيخ الإسلام .. وعلم الأعلام ..

ملعون كل من يزور دينكم ويبعدكم عن الجهاد في سبيل الله بأي دعوى من الدعاوي ، وملعون كل من جعل رأيه وهواه وما يزعم أنه مصلحة فوق كلام الله وكلام رسوله وإن ظن من نفسه ما يظن ، فيبقى أنه مخذل ملعون ..

يا شباب الإسلام إن هذه الأيام أيام تاريخية ، وإن جهاد الصليبيين وأتباعهم من المنافقين الذين يساعدونهم في قتل إخواننا في العراق ، من أوجب الواجبات ، وإن دفعهم ومجاهدتهم وقتلهم وتدمير ما يمكن تدميره من آلتهم العسكرية وتعطيلها ، هو من أعظم القربات عند الله هذه الأيام ، فلا تخذلوا الإسلام ، فإنكم محتاجون إلى رحمة الله ومغفرته والله ليس بحاجتكم وإذا تخاذلتم وغركم كلام من يخدعونكم عندما يقولون إنه لا جهاد والحياة دعوة فإن الله سيستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ..

انهضوا من رقادكم وأزيلوا عنكم هذا الرّان والوهن الذي غطى قلوبكم واعلموا أن جهاد الصليبيين فرض لا يماري فيه ولا يؤخره ولا يعطله إلا من ختم الله على قلبه وسمعه وبصره فلا يغرونكم فإنكم إذا تبعتموهم في هذا فلن تضروا إلا أنفسكم وكل نفس بما كسبت رهينة فلا تطيعوهم في هذا الباطل ولا تغركم كثرتهم ولا يغركم أعدادهم ، فإن الرجال يعرفون بالحق أما الحق فلا يعرف إلا بالكتاب والسنة، ومن ذا الذي يجادل بأن الكتاب والسنة يجيزان السكوت على احتلال الكفار لجزيرة العرب، إلا متجريء على الله ورسوله؟

وبعدها لا تعتذروا بعدم القدرة وعدم الاستطاعة وعدم الاستعداد فهذا الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافوا الله ، فإن دفع الصائل جهد جهادي لا يلزم له أي شرط ، بل كل يجاهد بما استطاع ، وعندما تكثر الضربات ولو كانت صغيرة على جيوش الصليب ، فإنهم منهزمون بإذن الله .

رَمَضَانُ

ياتاج السنة

رمضانُ يا تاجَ السّنةْ ... يا مِنْحةَ الرّبِ الغفورْ
أهلًا وسهلًا ضيفنا ... القلبُ يغمُرُهُ سرورْ
ها قدْ أتيتَ مُبارَكاً ... فَملأتَ دنْيانا حُبورْ
بالحبِّ تدْخلُ بيْننا ... عَجَّزَ اللسانُ من السرورْ
النّاسُ تَرْقُبُ بَدْرَهُ ... كلٌّ بِليْلاهُ فخورْ
حَملِ السِّلاحَ مجاهدٌ ... طلقاتهُ تُشْفي الصّدورْ
الليلَ مَرّ مُرابطا ... مُتمنّيا جُرحاً يفوزْ
والبُعْدُ سِيْمةُ أمَّةٍ ... يتسابقونَ إلى الفجورْ
كأسُ المعاصي حَتْفُهمْ ... وغداً مساكنهم قبورْ
لا تَسْتوي سُبِلُ الرّدى ... وسبيلُ ربّي في النّشورْ
مَنْ جدّ في طلبِ العُلا ... حازَ المكارمَ والأجورْ

الشيخ :- أبي حمزة المهاجر تقبله الله

رسالةٌ

للمكلفين المخلفين

صالح بن محمد العوفي تقبله الله



الحمد لله ذي العزة والجبروت، ذو القوة المتين، والصلاة والسلام على الذبَّاح القتال قائد المجاهدين وعلى آله وصحابته الأبطال الميامين.

أما بعد

هذه رسالة من العبد الفقير لعفو ربه إلى كل من قال لا إله إلا الله آخذاً بحقها، عاملاً بمقتضاها، إلى المكلف منهم صغيراً كان أم كبيراً، خفيفاً كان أم ثقيلاً، قال الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ - إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). وقال سبحانه (انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ).

أيها المكلف:

اعلم أن الله عندما خلق الخلق لم يخلقهم إلا لعبادته، ولم يكلفهم إلا بها، وعبادته سبحانه وتعالى لا تصح إلا كما أمر هو عز وجل، وكما أمر وسن رسوله صلى الله عليه وسلم، لا كما نهوى الأنفس، فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا). وفي الحديث الصحيح قال صلى الله عليه وسلم: (ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فاتوا منه ما استطعتم)، وفي الحديث القدسي الذي يرويه صلى الله عليه وسلم عن ربه أنه قال: (ما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه .. الحديث).

هذه وغيرها من الأدلة تدل على أن المكلف يقدم ما أمره الله به من عبادات وطاعات على ما استحب منها، فضلاً على تقديم هوى نفسه. ففي الآيات يقول ربنا عزو وجل (فَأَمَّا مَنْ طَغَى - وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى - وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى - فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) ومن اتباع أوامر الله ونهي النفس عن الهوى هو تقديم أوامره سبحانه وتعالى بالعبادة بحسب فرضها وأولويتها، فكما أن الصلاة عمود الدين فكذلك الجهاد ذروة سنامه. نعم لا شك أن الصلاة هي أول ما يحاسب عنها العبد ومن تركها فهو كافر لعظم أمرها، وكذلك الجهاد إذا تعين فلا خيار للعبد في سلوك طريقه أو تركه لأنه أصبح مكلف مأمور به، فمن تخلف عنه عُد من المنافقين - والعياذ بالله - ومن جحده أو حاربه فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

إن الجهاد عبادة لا يعدل ثوابها شيء والدليل على ذلك قول الله عز وجل (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً) إن التقليل هنا وأعلى الدرجات وأعظم الأجر للمجاهد بماله ونفسه دون غيره من عموم القاعدين لم يستثني الله سبحانه وتعالى أحداً من القاعدين غير أولي الضرر، لا طالب علم ولا عالم ولا تاجر ولا غيرهم. وقد صح عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: دلنا على عمل يعدل الجهاد، قال صلى الله عليه وسلم: لا تستطيعونه، فكرروها ثلاثاً وهو يقول: لا تستطيعونه (وفي رواية: لا أجده) ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد من بيته أن تقوم ولا تفتر، وأن تصوم ولا تفطر، حتى يرجع المجاهد إلى بيته؟ قالوا: ومن يستطيع ذلك يا رسول الله؟ قال: فذلك المجاهد. وقد روى الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أطاع الأمير وياسر الشريك وأنفق الكريمة كان نومه ونبهه كله له أجر). كل هذا في حالة أن الجهاد فرض كفاية، لأنه ليس من المعقول أن يكون ذروة سنام الدين فرض عينٍ ثم يسأل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمل يعدله وهم يعلمون ويقرأون ما نزل في أصحابهم الثلاثة الذين خُلفوا عن الغزو عندما كان فرض عين. أما إذا تعين الجهاد فلا أوجب منه بعد الإيمان شيء كما دلت على ذلك الأدلة من الكتاب والسنة ومن أقوال أهل العلم.

وليس المقام هاهنا لطرح قضية الجهاد في زماننا ونقاشها هل هي فرض عين أم فرض كفاية، لأننا لا نريد أن نبدأ من قبل خط البداية، فالجهاد لا شك في وجوبه وفرضيته على كل مسلم مكلف من غير أولي الضرر والأدلة على ذلك أكثر من أن تحصر.

فالجهاد فرض عين على أسلافنا الذين خذلوا المسلمين في الأندلس وفي فلسطين، وهو فرض عين علينا مكلفين به منذ أن كُلفنا. فهاهي القدس وإمارة أفغانستان والعراق والشيشان وغيرها من بلاد المسلمين ترزح تحت الاحتلال الصليبي. وهاهم أبطال الأمة أسارى عند الصليبيين. وهاهم أحفاد القردة والخنازير يجوبون جزيرة العرب بحرها وبرها وسمائها ببارجاتهم وآلياتهم وطائراتهم. وهاهم أولياء الله يُقتلون. وهاهي شريعته تُعطل. كل هذا لا يدع لمسلم مكلف عذراً يتعذر به للقعود عن نصرة دين الله وعن نصرة المستضعفين.

أخي المسلم المكلف:
كيف يقر لك القرار وإخوانك يُسامون سوء العذاب على أيدي الصليبيين وأذنابهم، وسيد المرسلين يقول: (ما من مؤمنٍ يخذل مؤمناً في موطن يحب فيه نصرته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته) نعوذ بالله من الخذلان.

كيف يطيب لك العيش وقد أمرك نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله: (فكوا العاني) وأنت لم تحرك ساكناً من أجلهم.

فيا أيها المسلم المكلف: اسمع إلى قول سيدك وخالقك عز وجل في كتابه الكريم إذ يقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ - وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).

ثم اعلم أن أعظم فتنة تصيب المرء هي أن يرى الحق باطلاً والباطل حقاً، فيرى جهاد الأعداء وقتالهم ومحاربة الشرك وأهله فتنة! وقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم: (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) وقال سبحانه (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) وهذه الآيات وغيرها تدل على أن الشرك والتحاكم إليه أشد وأكبر من القتل وإراقة الدماء. ولقد قال الشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله - : "فلو اقتتلت البادية والحاضرة حتى يتفانوا كان خيراً لهم من أن يُنصِّبوا طاغوتاً يتحاكمون إليه".

أيها المسلم المكلف: إننا عندما أعلنا الجهاد لم نعلنه اتباعاً لهوى في أنفسنا؛ لأن النفس لا تهوى ولا تطيق ذلك فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ).

بل إننا لم نقم به إلا امتثالاً لأمره سبحانه وتعالى. إن جهادنا وقتالنا لأعداء الأمة هو من دفع الصائل الذي هو من أوجب الواجبات لا يُشترط فيه راية ولا إذن لإمام أو لسيد أو لزوج أو لدائن، ومع هذا لم نعلن الجهاد إلا بعد الإعداد وجمع السلاح، ولم نقاتل سوى الصليبيين الذين أعلنوها حرباً صليبية، ولم يشمل قتالنا كل الصليبيين المتحالفين، بل اقتصر الأمر على أعظم قوىً تحارب الإسلام وأهله - أمريكا وبريطانيا -. رغم هذا رُمينا بأننا خوارج تكفيريين! ويا ليت الأمر وقف عند ذلك، بل وصل الأمر إلى التألي على رب العزة والجلال والحكم على إخوانك المجاهدين بأنهم من أهل النار، وأن إخوانك الشهداء ممن قُذف فيها! حكمٌ لا ينطق به إلا رجلٌ يوحى إليه وهذا مالم ولن يكون بعد وفاة نبينا صلى الله عليه وسلم، أو رجلٌ فُتن في دينه أصبح يرى الحق باطلاً والباطل حقاً.

إن الذين حكموا على إخوانك المجاهدين بأنهم من أهل النار هم الذين ساقوا فتاواهم المأجورة لتُبيح ديننا ودمائنا وأموالنا وأعراضنا، وليت الأمر وقف عند ذلك بل وصل الأمر إلى التحريض على قتلنا وسلب أموالنا ومصادرة أسلحتنا التي أعددناها للدفاع عن لا إله إلا الله وعن حرمة المسلمين وبيضتهم، فيذهب أصحاب الفتاوى المأجورة إلى معسكرات المباحث والقوات الخاصة وقوات الطوارئ والدوريات وغيرهم من عسكر الطاغوت لتحريضهم على قتال إخوانك المجاهدين.

سبحان ربي! والله إن هؤلاء هم دعاة الفتنة من أجابهم قذفوه فيها. إن هؤلاء هم الذين يقولون بأن جهاد إخواننا في فلسطين ليس من الدين بل هو خروج على ولي الأمر قائد السلطة!.
هؤلاء هم أنفسهم الذين يفتون بأن دفاع إخواننا في العراق عن دينهم وأعراضهم وأموالهم خروجٌ على السلطان إياد علاوي!.
هؤلاء هم أنفسهم الذين قالوا إن حكومة الطلبة أزالت الأصنام التي لا يعبدها أحد من المسلمين! وكأن المسلم إذا سجد لصنم يبقى على إسلامه! وكأنه يجوز إبقائها إذا كان لا أحد يتوجه إليها لعبادتها من غير البوذيين. مع كل هذا الخلط والعجن في الدين يقول ولم تزل حكومة الطلبة الشرك من قلوبهم، وكأنه شق عن قلوبهم ورأوا ما فيها.
هؤلاء هم الذين يتلطفون بكلماتهم من حارب الله ودينه في الوقت الذين يُحِدُّون فيه اللسان والسنان لحرب المجاهدين الذين يذودون عن لا إله إلا الله.

هؤلاء هم الذين قالوا لا تذهبوا للجهاد في أفغانستان والبوسنة وطاجكستان والشيشان وغيرها من الثغور لأن الجهاد في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ من جزيرة العرب وسيعود لينطلق منها. حتى الإعداد عندما نناقشوهم فيه وفي فرضيته ثم يظهر الله الحق على ألسنتنا بأنه فرض على الأمة يقولون عُدّوا هنا، فنقول لهم كيف؟ فيقولون بأن الإعداد هرولةٌ وصعود جبل ونزوله! وإذا وصل الأمر إلى ذروته فمن الممكن حمل رشاش كلاشن وتعلم الرماية عليه في أحد الأودية، هذا أعظم ما لديهم من الإعداد وأمره، مخالفين بذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

اسْـتَطَعْتُمْ مِـنْ قُوَّةٍ وَمِـنْ رِبَـاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُـونَ بِـهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُـمْ .. الآيَـة) فالأمـر معلّـق بالاسـتطاعة، والحمـد لله كان الأخ يذهـب لتجهيـز ثلاثـة آلاف ريـال ويُعِـد هنـاك في معسـكرات الإمـارة من المسـدس إلى الطائـرة المروحيـة وغيرهـا مـن فنـون القتـال والرمـي التـي أمـر بتعلمها نبينـا محمد صلى الله عليه وسـلم، حيـث قـام خطيبـاً على منبـره وتـلا قول الله سـبحانه وتعالـى (وَأَعِـدُّوا لَهُـمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُونَ بِـهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُـمْ) فقال صلى الله عليـه وسـلم: ألا إن القـوة الرمـي، ألا إن القـوة الرمي، ألا إن القوة الرمي.

ثـم بعـد أن ذهبنـا وأعددنـا مـا اسـتطعنا مـن قـوة ورجعنـا لننصـر الله ثـم ننصـر المسـتضعفين ونخـرج المشـركين مـن جزيـرة العـرب يتهجمـون علينـا بأننـا متهوريـن ومتحمسـين ويسـفهون أحلامنـا وهـم لـم يعدوا برمي طلقة واحدة فضلاً عن أن يجاهدوا.
وهـم الذيـن قال الله عز وجل في أسـلافهم (وَلَـوْ أَرَادُوا الْخُـرُوجَ لَأَعَـدُّوا لَـهُ عُـدَّةً وَلَكِـنْ كَـرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُـمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ).

فيا أيها المسلم المكلف:
إن هـؤلاء هـم أبـواق الطاغـوت التـي اتخذهـا وسـيلة للدعايـة لـه ولأسـياده، فـوالله إن المؤمـن ليخجـل أن يـرى أناسـاً تعلمـوا العلـم ثـم سـخروه لتسـويق تجـارة الطاغوت وبضاعته.
ومـا دعاياتهـم عـن حكومـة الطاغـوت في حملة جمع التبرعـات للمنكوبيـن في تسـونامي إلا جـزء مـن تلـك الدعايـات، فلقـد كان الإنفـاق إنفـاق شـعب مسـلم، والعطـاء عطـاء شـعب كريـم، كل ذلـك يصـب دعائيـاً لصالـح الطاغـوت مـع العلـم أنـه لـو لـم يأمـر بـوش وكوفي عنان وباول بذلك لما أقاموا تلك الحملات.

نعـم هنـاك منكويـن إخـوان لنـا في الديـن نحث على مسـاعدتهم، ولكـن أيضـاً هنـاك إخـوان لنـا أصابهم من القتـل والتشـريد واليتـم وهتـك الأعـراض أكبـر مما جرى في تايلند والهند البوذيتين بسبب المد البحري.
ففـي العـراق وأفغانسـتان والشيشـان يُقتـل السـاجد في مسـجده، ويُهـان ويجرجر ذي الشـيبة الهرم، وتُبقر بطـن الحامـل، وينتهـك عـرض المسـلمة، ثـم تؤخـذ وتدهـس بجنزيـر الدبابـة، كل هـذا يحصـل للمسـلمين، آلاف الضحايـا ولـم نرَ هـذه الحملات؛ لأن المتسـبب في تلك المآسي هو نفسه الذي أمر بتلك الحملات.

إن كل هـؤلاء هـم الذيـن يصدقـون الـكاذب، ويكذبـون الصـادق، ويأتمنـون الخائـن، ويُخونـون الأميـن، ويُذلـون العزيز، ويُعزون الذليل.

أيها المسلم المكلف:
إن القـوات التـي يحرضونهـا أمثـال هـؤلاء فأطاعـت سـادتها وكبراءهـا فأضلوها السـبيلا ثم الذيـن يصرفون التحيـات لغيـر الله، وهـم الذيـن يحلقـون رؤوسـهم دائمـاً، وهـم الذين يدعـون أهل الأوثان بل يحرسـونهم، ومـا حادثـة البقيـع عنـا ببعيـد، ويقتلون أهل الإسـلام مـع علمهـم في مصلحـة مَـن وفي قالـب مَـن تصب الفرحة عمقها وشكلها.

عندمـا قتلـوا مـروان حديـد والشـيخ عبـد الله عـزام وخطـاب وأبـو الوليـد والشـيخ يوسـف العييـري وعبـد العزيـز المقـرن وخالـد الحـاج وفيصـل الدخيّـل والشـيخ عيسـى العوشـن والشـيخ سـلطان العتيبـي وبـدر السـبيعي وغيرهـم مـن خيـار الأمـة وأبطالهـا بغـض النظـر عـن القاتل أيـاً كان، يهوديـاً كان أم نصرانيـاً عميلاً كان أم جنديـاً يقـدم أوامـر سـيده على أوامـر خالقـه، حتـى وإن قـال لا إلـه إلا الله لأن الأمـر ليـس في لفظها فقـط، فقـد تلفَّـظ بها أنـاس في زمنِ خيـر الخلق بعد رسـول الله صلـى الله عليه وسـلم حَكَـم الصديق رضي الله عنـه عليهـم بالـردة وقاتلهـم مـن أجـل أنهـم لـم يقومـوا بحقهـا وهـي الـزكاة. ومـن المعلـوم أخـي أن معاونـة الصليبييـن وقتـل المجاهديـن مـن أعظـم نواقض حقها.

أيها المسلم المكلف:
إن أبـا بصيـر رضي الله عنـه وأرضاه عـاش في زمنٍ رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم تحت إمرتـه - فضلا عـن أن يكـون تحـت حكـم طاغـوت - رغـم هـذا عندما جـاء رسـولا قريـش إلـى رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم ليأخـذوا أبـا بصيـر بنـاءاً على بنـد مـن بنـود الصلـح، وأرسـل رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم أبـا بصيـر معهـم، ولما خرجـوا خارج حـدود المدينـة أرادوا أن يسـتظلوا تحـت ظـل شـجرة، فقـال أبـو بصيـر رضي الله عنـه لأحـد المشـركين: أرني سـيفك هـذا إني لأرى لـه شـأناً، فقال المشـرك: أعجبك سـيفي هـذا؟ قال أبو بصيـر رضـي الله عنـه وأرضاه: نعـم، فمـا كان مـن المشـرك إلا أن نـاول السـيف لأبي بصيـر رضي الله عنه، فأخـذ أبـو بصيـر رضي الله عنـه السـيف وضرب بـه المشـرك وقضـى عليـه. مع العلم بأن المشـركين كانوا في صلـح وعهـد مـع النبي صلـى الله عليه وسـلم، ثم هـرب الآخـر لينفذ بجلده واتجه إلى مسـجد رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم عائـداً إلـى المدينـة، فدخـل على الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم في مسـجده ليسـتجير بـه مـن أبـي بصيـر رضي الله عنـه، فلمـا رآه رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم قـال: أمـا هـذا فقد رأى ذعـراً، ثـم دخـل أبـو بصيـر على رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم، وقـال لرسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: أمـا أنت يا رسـول الله فقـد أديت مـا عليك وقد

أُعـذرت، ثـم خـرج رضـي الله عنـه وأرضاه إلـى جبال العِيـص - منطقـة في ضواحـي المدينـة - يقطـع الطريـق على قوافـل قريـش المدنيـة التجاريـة وليسـت العسـكرية، وفي وقـت عهـد وصلـح بيـن قريـش ورسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم، فسُرَّ بذلـك رسـول الله صلى الله عليـه وسلم، وسُرَّ بأبي بصيـر رضـي الله عنـه وأرضاه، ولـم يقـل أنـه خارجـيٌ تكفيـريٌ يقتـل المدنييـن المعاهديـن مـن قريـش أبنـاء عمومتنـا بـل قـال فيـه مقولـة تُذكـر إلـى يـوم القيامـة، ود كل مسـلم حـر لـو أنهـا قيلـت فيـه، فقـد قـال فيـه صلـى الله عليـه وسـلم: (ويـل أمـه مسـعر حـرب لـو كان معـه رجـال). قالهـا صلـى الله عليـه وسـلم ليحـرِّض أصحابـه الذيـن يسـمعون مقالتـه ليسـلكوا مسـلك أبـي بصيـر رضـي الله عنـه وأرضاه، قالهـا ليحرِّضنـا عندمـا نسـمع مقالتـه لنحـذوا حـذو أبـي بصيـر، ففـي أبـي بصيـر وعملـه أسـوة وأي أسـوة، فقـد انضـم إليـه أبـو جنـدل رضـي الله عنـه مـع مـن كان معـه مـن المسـلمين المسـتضعفين في مكـة مكونيـن بذلـك خليـة عسـكرية تقطـع الطريـق على قوافـل قريـش الذاهبـة والآيبـة، واسـتمروا في ذلـك حتـى كتبـت قريـش إلـى رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم تناشـده الله والرحـم أن يكـف أبـا بصيـر وعصابتـه عـن قوافلهـم ويتنازلـون عـن ذلـك الشـرط، ويعـز الله الإسـلام والمسـلمين بفعـل أبــي بصيـر رضي الله عنه.

أخي المسلم المكلف:

أختـم رسـالتي لـك بأعظـم وأغلـى كلام، بآيـات مـن كتـاب الله عـز وجـل، عسـى الله أن يحيـي بهـا قلوبنـا وأن ينفعنـا بهـا، حيـث قـال سـبحانه وتعالـى: (فَقَاتِـلْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّـفُ إِلَّا نَفْسَـكَ وَحَـرِّضِ الْمُؤْمِنِيـنَ عَسَـى اللَّهُ أَنْ يَكُـفَّ بَـأْسَ الَّذِيـنَ كَفَـرُوا وَاللَّهُ أَشَـدُّ بَأْسـاً وَأَشَـدُّ تَنْكِيـلاً) وقولـه سـبحانه وتعالـى: (يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا هَـلْ أَدُلُّكُـمْ عَلَى تِجَـارَةٍ تُنْجِيكُـمْ مِـنْ عَـذَابٍ أَلِيـمٍ - تُؤْمِنُـونَ بِـاللَّهِ وَرَسُـولِهِ وَتُجَاهِـدُونَ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُـمْ وَأَنْفُسِـكُمْ ذَلِكُـمْ خَيْـرٌ لَكُـمْ إِنْ كُنْتُـمْ تَعْلَمُـونَ - يَغْفِـرْ لَكُـمْ ذُنُوبَكُـمْ وَيُدْخِلْكُـمْ جَنَّـاتٍ تَجْـرِي مِـنْ تَحْتِهَـا الْأَنْهَـارُ وَمَسَـاكِنَ طَيِّبَـةً فِي جَنَّـاتِ عَـدْنٍ ذَلِـكَ الْفَـوْزُ الْعَظِيـمُ - وَأُخْـرَى تُحِبُّونَهَـا نَصْـرٌ مِـنَ اللَّهِ وَفَتْـحٌ قَرِيـبٌ وَبَشِّـرِ الْمُؤْمِنِينَ).

هـذا وفي ختـام رسـالتي إليـك أخـي المكلـف أسـأل الله أن يسـتعملنا في طاعتـه بفضلـه ومنـه وكرمـه وأن لا يسـتبدلنا بذنوبنـا وعدلـه، وأن يرزقنـا الصـدق والإخلاص في النية والقول والعمل.

اللهـم ارفـع بنـا رايتـك، اللهـم دك بنـا حصـون الكافريـن، اللهـم فـك على أيدينـا أسـرى المسـلمين، اللهـم اشـف بنـا صـدور المؤمنيـن، اللهـم قـوي بنـا عزائـم المجاهديـن، اللهـم ارفـع بنـا همـم المتقاعسـين، اللهـم اختـم لنـا بشـهادة في سـبيلك ترفعنـا بهـا أعلـى الدرجـات مـع النبييـن والصديقيـن بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

"عَنْ سَـلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسا عِنْدَ رَسُـولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسـلم فَقَـالَ رَجُـلٌ: يَـا رَسُـولَ اللَّهِ أَذَالَ النَّـاسُ الْخَيْـلَ وَوَضَعُوا السِّـلاحَ وَقَالُـوا: لا جِهَاد قَـدْ وَضَعَتِ الْحَـرْبُ أَوْزَارَهَـا فَأَقْبَـلَ رَسُـولُ اللَّهِ صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم بِوَجْهِـهِ وَقَـالَ: «كَذَبُوا الآنَ الآنَ جَـاءَ الْقِتَـالُ وَلا يَـزَالُ مِـنْ أُمَّتِـي أُمَّـةٌ يُقَاتِلُـونَ عَلَى الْحَـقِّ وَيُزِيـغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُـوبَ أَقْوَام وَيَرْزُقُهُـمْ مِنْهُـمْ حَتَّـى تَقُـومَ السَّـاعَةُ وَحَتَّـى يَأْتِـيَ وَعْـدُ اللَّهِ وَالْخَيْـلُ مَعْقُـودٌ فِـي نَوَاصِيهَـا الْخَيْـرُ إِلَـى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ وَهُـوَ يُوحَـى إِلَـيَّ أَنِّي مَقْبُـوضٌ غَيْـرَ مُلَبَّـثٍ وَأَنْتُـمْ تَتَّبِعُونِـي أَفْنَادا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ "

«أخرجه النسائي وأحمد والطبراني والبخاري في التاريخ الكبير، وهو حديث صحيح»

يا رجال الأمة وشبابها :-

اليوم يوم الجهاد ، احملوا السلاح ، وهبوا للكفاح ..
الحقوا بركب المجاهدين ، ولا تلتفتوا للمخذلين ..

انصروا الإسلام والمجاهدين بدمائكم ، وبأموالكم ، وبكل ما تستطيعون ..واجعلوا ذلك شغلكم الشاغل فلا أوجب بعد الإيمان بالله من دفع عدوان الصليبيين ، الذين يفسدون الدين والدنيا ..

انظروا حاجة المجاهدين وقوموا بها ، فإن احتاجوا للرجال فابذلوا الروح رخيصة في سبيل الدفاع عن أمة الإسلام ولا تكن بغايا الروم وفتياتهم أشجع منكم ..

وإن احتاج المجاهدون للمال ، فاسعوا جهدكم لجمع المال لهم ، وسد حاجتهم ..

وإن احتاجوا للمأوى فآووهم وانصروهم فذلك والله من صميم الإيمان يقول الله تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)

ولا تعجزوا عن تبليغ صوت المجاهدين للأمة ، وتبصير الناس بمراد المجاهدين وأهدافهم وأخبارهم ونصائحهم لتكونوا عوناً لإخوانكم لا عوناً عليهم ..

واعلموا أنه إن تخاذلتم عن ذلك فسوف يأتي الله بقوم آخرين يقول تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

الشيخ :- عيسى بن سعد ال عوشن تقبله الله

مجلة الملحمة

باقيةٌ الخِلافة

أبو الزبير اللبناني



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

لقد تجاذبت الناس الأهواء والاختلافات وتعددت المذاهب والفصائل والرايات؛ وتشعبت البدع والنظريات، ووضعت القوانين الوضعية المخالفة لشرع الله، وفارق الناس كتاب ربهم وسنة نبيهم -المرجع الأساس شؤون الحياة الفردية والجماعية على كافة الصعد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا}

وظهر الملحدون والمرتدون، فضلوا عن سبيل الصراط المستقيم ، وضربوا في تيه السبل، وقدموا بين يدي الله ورسوله واتبعوا كل ناعق وهذا ما أخبر به النبي محمد صلى الله عليه وسلم إذ يقول :" افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" وفي لفظ " على ثلاث وسبعين ملة، وفي رواية قالوا: يا رسول الله ، من هي الفرقة الناجية؟ ، قال " من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي" وفي رواية قال:" هي الجماعة، يد الله مع الجماعة".

فتحققت سنة الله في خلقه، اذ افترقت الأمة بعد رسولها من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم، وظلت الفرقة الناجية على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، رايتهم عالية خفاقة تجمع تحتها كل من أراد لنفسه النجاة، وأراد البعد عن الحركات والفصائل الضالة المضلة، فيتمسك بالجماعة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين، فتحوا البلاد ونشروا الدين ، وأقاموا العدل في ربوعهم وفي الأرض ، فساد الأمان وعلت كلمة الله تعالى، وحكموا البلاد بالإسلام، فضربوا في أعماق الزمان والمكان، فأثمروا الخير على مداد تاريخ هذه الأمة من نشأتها إلى يومنا هذا، وتربى في ظل هذه الراية كل الأئمة الأعلام وسلف الأمة الأخيار الذين حافظوا على تراث هذه الجماعة وأضافوا إليه عصارة فكرهم وقلوبهم بل وحياتهم، وجاهدوا في سبيل الله ، حتى وصلنا نقياً صافياً كما وصلهم.

ومن الالتزام بهذا المنهج الرباني والرسولي، الإيمان باستخلاف الله الإنسان في أرضه، فالله سبحانه و تعالى خلق الإنسان في هذه الحياة من أجل غاية محددة، ووظيفة معينة ومهمة مقررة، وسخر له ما في الأرض جميعاً، حتى يكون على قدر هذه الغاية والأمانة، ألا وهي خلافة الله في أرضه، إن رب الأرباب وملك الملوك وجبار السموات والأرض قد خلق الإنسان من أجل أن يستخلفه في أرضه، ويجعله مسؤولاً أمامه عما جعله مستخلفاً فيه، يقول الله تعالى:{وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة }، يقول ابن كثير (فهموا من الخليفة أنه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم ،قاله القرطبي)

وقال الامام الطبري رحمه الله (إني جاعل في الأرض خليفة مني، يخلفني في الحكم بين خلقي، وإن ذلك الخليفة هو آدم، ومن قام مقامه في طاعة الله، والحكم بالعدل بين خلقة)

وقول ابن كثير رحمه الله (وقد استدل القرطبي وغيره بهذه الآية على وجوب نصب الخليفة ليفصل بين الناس فيما اختلفوا فيه، ويقطع تنازعهم، وينتصر لمظلوميهم من ظالمهم، ويقيم الحدود، ويزجر عن تعاطي الفواحش، إلى غير ذلك

من الأمور المهمة التي لا يمكن إقامتها إلا بالإمام، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) ، وقد روى الإمام أحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: كنا جلوساً في المسجد فجاء أبو ثعلبة الخشني، فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمراء فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة، فقال حذيفة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على

منهاج النبوة، ثم سكت". وقد منّ الله عز وجل على المؤمنين والمجاهدين بالخلافة بعد جهاد الأمريكان والروس والروافض والنصيريين في بلاد العراق والشام المباركة، وبايعوا شيخنا المجاهد الكرار أبي بكر البغدادي حفظه الله خليفة وأمير المؤمنين، والخلافة باقية ببقاء أميرها وجيشها والمؤمنين.

لا شك في أن الدول شرقاً وغرباً اجتمعت بخيلها ورجلها على محاربة المسلمين، ومحاربة قيام الخلافة للمسلمين، وهو أمر رب العالمين ، يحاربون الله ورسوله والمؤمنين، يحاولون سلخ ما سيطر عليه المجاهدون ومكنهم الله فيه، إنهم أعداء الله مع اختلاف لغتهم واعتقادهم، فملل الكفر والردة كثيرة والهدف واحد وهو محاربة الله ورسوله، وتدمير الخلافة، بتدمير البلاد ،فالخلافة قائمة في نفوس المؤمنين وأجسادهم، وهي حقيقة على الأرض وكافة مقوماتها على قيد الحياة والحمد لله، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتحكم بشرع الله وتقيم حدود الله في الأرض، وقد أحيت الأمة من سباتها العميق ودفعت بها إلى مكانها الطبيعي في مقدمة الركب تقارع الأمم لتقود البشرية مرة أخرى بأمر من الله.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أجدد الدعوة إلى باقي الفصائل بالرجوع إلى الله تعالى والانضواء تحت راية الخلافة، لتنالوا شرف محاربة أعداء الله وأعداء الإسلام الذين فتنوكم عن دينكم، وجعلوكم في صفهم تحاربون الله ورسوله.

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: " عَيْنَان لا تَمسُّهمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللّه ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحرُسُ في سبيلِ اللّه " رواه الترمذي






محبة الله

يا أهل الجهاد

للشيخ :- حمد بن عبد الله بن إبراهيم الحميدي - تقبله الله -



الحمد لله الذي جعل محبته حياة القلوب ، ونعيم الأرواح ، وبهجة النفوس ، وقرة العيون ، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وأشهد أن محمداً عبده وخليله وصفيّه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين تنافسوا في طلب محبة الله فنالوها ، أما بعد :

فحقيقة العبودية : هي الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب ، فمن لا محبة له لا إسلام له ألبتة ، ولما كانت محبة الله بهذه المكانة تنافس من أجلها المتنافسون , وإليها شخص العاملون , وإلى علمها شمر السابقون ... وهي الحياة التي من حُرمها فهو من جملة الأموات ، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات ، والشفاء الذي من عُدمه حلت بقلبه جميع الأسقام وهي روح الإيمان والأعمال ، تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة ، إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب ، وقد قضى الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة أن المرء مع من أحب .

يالها من نعمة على المحبين سابغة ، أجابوا منادي الشوق إذ نادى بهم : حي على الفلاح ،وبذلوا نفوسهم في طلب الوصول إلى محبوبهم وكان بذلهم بالرضا والسماح ، وواصلوا إليه المسير بالإدلاج والغدو والرواح.

تأخر البطالون ، وقام المحبون ينظرون أيهم يصلح أن يكون ثمناً ؟ فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد قوم اتصفوا بصفات المؤمنين الكمّل قال تعالى (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) وهذه الصفات الحميدة الشريفة لها رجال ملأ الله قلوبهم صدقاً ويقيناً فقال عنهم : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال : يا رسول الله ، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله مما أصنع ، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء ، يعني أصحابه ، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء ، يعني المشركين . ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب النضر ، إني أجد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رميه بسهم ، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه . قال أنس : كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه :(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) متفق عليه .

ففرق والله بين من صدقوا ما عاهدوا الله عليه وبين من لو خرجوا للقتال لأبغض الله خروجهم لإفسادهم بين صفوف المجاهدين قال تعالى (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) قال القرطبي : (تسلية للمؤمنين في تخلف المنافقين عنهم . والخبال : الفساد والنميمة وإيقاع الاختلاف والأراجيف) .أهـ فلا تهنوا إخواني المجاهدين ولا تلتفتوا لهؤلاء المخذلين الذين يلمزونكم ويعيبون جهادكم كحال الذين يلمزون المطوعين منكم بالصدقات وهاهم اليوم يتهمونكم حتى بالسرقات وقطع الطريق والاستيلاء على السيارات وسفك الدماء وترويع الآمنين ، أما يرى ويسمع هؤلاء ماذا يفعل جند الطاغوت حماة الصليب بهؤلاء المجاهدين ؟ هلا تكلموا عن هؤلاء الطواغيت وجندهم كيف سفكوا الدماء واستحلوا الأموال فأظهروا الكفر البين الواضح المستبين وأخافوا حتى الحجيج إلى بيت الله الحرام فتأخر من شرق الجزيرة إلى

مكة ما تخاف إلا الله وأمن الطرق

اليوم هلا تلفظت بكلمة في تبيين ما يحصل من الشرك في المدينة ومكة وما يحصل من موالاة الكفار أما يسعك السكوت إذا جبنه عن قول الحق كيف يسعك عند الله أن تبرأ من هؤلاء المجاهدين ، إذاً توالي من ؟ ثم أقول لك يا من تكلم بهذا الكلام هل تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من المجاهدين: لما قتل خالد رضي الله عنه الدماء المعصومة من بني خزيمة ؟ هل تبرأ مما صنع أم جعله على قيادة المسلمين ؟ أم هل تبرأ النبي صل الله عليه وسلم من المجاهدين لما فروا من الزحف في أحد وحنين وغير ذلك مما حصل في جيش محمد صلى الله عليه وسلم وخيار الأمة ؟ بل بعضهم قتل بعضاً يوم أحد والخطأ وارد على المجاهدين وغيرهم لكن يجب نصرهم وتأييدهم وإيوائهم ويقال للمخطئ أخطأت ولا يتبرأ منه فاحذر من تلاعب الشيطان في ذلك فإن له مصائد عظيمة أخرج أحمد في مسنده وأبو داوود من حديث جابر بن عبد الله وأبي طلقة بن سهل الأنصاريين يقولان : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن تنتهك فيه حرمته ، وينتقص فيه عرضه ، إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته وما من امرء ينصر امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه عرضه ، وينتهك فيه من حرمته ، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته " فهذا وقت نصرة المجاهدين وتأييدهم والدفاع عنهم لا خذلانهم و التبرؤ منهم .

هل تتمنى أن يكون خصمك خيار الناس بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذر أن تكون ممن قال فيهم (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً) أعاذني الله وإياك من هذا الصنف ولنسعى في نصرة هذا الدين ولو ذهبت دماءنا فإن هذه هي علامة المحبة .

ولما كانت المحبة التامة ميل القلب بكليته إلى المحبوب كان ذلك الميل حاملاً على طاعته وتعظيمه ، وكلما كان الميل أقوى : كانت الطاعة أتم ، والتعظيم أوفر ، وهذا الميل يلازم الإيمان ، بل هو روح الإيمان ولبّه ، فأي شيء يكون أعلى من أمر يضمن أن يكون الله سبحانه أحب الأشياء بالتعظيم , وأحق الأشياء بالطاعة ؟

فلما أكثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى , فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حرقة الشجي ، تنوَّع المدعون في هذا فلا تقبل الدعوى إلا ببينة (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)
فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة هذه أحبكم ألي من قاتل في سبيلي فقال : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) ، وعن عبد اللهَ بن سلام قال : تذاكرنا بيننا , فقلنا أيكم يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسأله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ وهِبْنا أن يقوم منّا أحد , فأرسل رسول الله إلينا رجُلاً رجُلاً , حتى جمعنا , فجعل بعضنا يشير إلي بعض , فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) إلى قوله (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) قال : فتلاهَا من أولها إلى آخرها) رواه أحمد والترمذي بسندٍ لا بأس به , روى ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون : لوددنا أن الله عز وجل دلنا على أحب الأعمال إليه , فنعمل به فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إيمان فيه , وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقروا به , فلما نزل الجهاد كره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره ، فقال سبحانه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)

وبهذا يتبين أن محبة الله توجب المجاهدة في سبيله قطعاً ، فإن من أحب الله وأحبه الله أحب ما يحبه الله ، وأبغض ما يبغض الله ، ووالى من يواليه الله ، وعادى من يعاديه الله ، لا تكون محبة قط إلا وفيها ذلك بحسب قوتها وضعفها ، فإن المحبة توجب الدنو من المحبوب ومحابه ، والبعد عن مكروهاته ، ومتى كان مع المحبة بقدر ما يبغضه المحبوب فإنما تكون تامة .

فتأخر أكثر المدعين للمحبة فقام المجاهدون , فقيل لهم : إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم , فقال :(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) لما عرفوا عظمة المشتري ، وفضل الثمن , وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع عرفوا قدر السلعة فرأوا من أعظم الغبن بيع مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في أبد لا يزول ولا ينفذ بصبابة عيش , وإنما هو كأضغاث أحلام , أو كطيف زار في المنام , مشوب بالنغص ممزوج بالغصص , وإن أضحك قليلاً أبكى كثيراً , وإن سر يوماً أحزن شهوراً , آلامه تزيد على

لذاتـه , وأحزانـه أضعـاف مسـراته , أوله مخـاوف وآخره متالـف . وإنمـا يظهـر الغبـن الفاحـش في هـذا البيـع يـوم القيامـة , وإنمـا يتبيـن سـفه بائعـه يـوم الحسـرة والندامـة , إذا حشـر المتقـون إلـى الرحمـن وفـداً , وسـيق المجرمـون إلـى جهنـم ورداً . وهكـذا عقـد أهل المحبـة البيـع بالتراضـي قالـوا والله لا نقيلـك ولا نسـتقيلك فلمـا تـم العقد وسـلموا المبيع , قيـل لهم : مـذ صـارت نفوسـكم وأموالكـم لنـا رددناهـا عليكـم مـا كانـت وأضعافهـا معـاً (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)

فحـي علـى جنـات عـدن بقربـهم
منـازلك الأولـى بـها كنـت نـازلا
ولكن سـباك الكاشحـون , لأجـل ذا
وقفت على الأطلال تبـكي المـنازلا
فدعـها رسوماً دارسـات , فما بـها
مقـيل , فجاوزها , فليـست منازلا
رسوم عفت يفنى بها الخلـق كم بها
قتيل , وكم فيها لـذا الخلق قـاتلا ؟
وخذ يمنة عنـها على المنـهج الذي
عـليـه سـرى وفـد المحبة آهلا
وقل : ساعدي , يا نفس بالصبر ساعة
فـعند اللقا ذا الكـد يـصبح زائلا
فـما هـي إلا سـاعة , ثـم تنقضي
ويـصبح ذو الأحـزان فرحـان جـاذلا



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّه عليه وآله الصلاة والسلام أَنَّهُ قَالَ: (مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللّهِ. يَطِيرُ عَلَىٰ مَتْنِهِ. كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ. يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ) رواه مسلم

تلبية النداء

عندما يأمر ربي ... فلأطعه وألبِ
دون تقديم لرأي ... فكلام الله حسبيَ
لا تجادلني طويلا ... ليس من حال بديل
ربنا أولى بحب ... من صديق أو خليل
هذه الدنيا زوال ... كل ما فيها وبال
غير ما يرضاه ربي ... من فعال وخصال
فلنتب حالاً ونقلع ... عن ذنوب باقتناع
توبة الرحمن خيرٍ ... من دثور ومتاع
ولنقم لله ليلاً ... في خشوع وبكاء
في ركوع وسجود ... ودعاء ورجاء
ولنهيئ لقتال الكف ... ـر أصناف السلاح
بعد تهذيب نفوس ... ومعاناة كفاح
يا عدوي لا تماطل ... عن قريب سأروي
من دماء الكفر أرضاً ... وعروش الظلم تهوي


الشيخ : أبو عبد الله المهاجر "تقبله الله"
أولئك آبائي
أولئك آبائي
THOSE ARE MY FATHERS

ليدبروا آياته

قال تعالى :- {وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} «سورة الحج»

يخبر تعالى عمن خرج مهاجرا في سبيل الله ابتغاء مرضاته ، وطلبا لما عنده ، وترك الأوطان والأهلين والخلان ، وفارق بلاده في الله ورسوله ، ونصرة لدين الله) ثم قتلوا) أي : في الجهاد) أو ماتوا) أي : حتف أنفهم ، أي : من غير قتال على فرشهم ، فقد حصلوا على الأجر الجزيل ، والثناء الجميل ، كما قال تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) [النساء : ١٠٠] .
وقوله : (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) أي : ليجرين عليهم من فضله ورزقه من الجنة ما تقر به أعينهم ، (وإن الله لهو خير الرازقين . ليدخلنهم مدخلا يرضونه) أي : الجنة . كما قال تعالى : (فأما إن كان من المقربين . فروح وريحان وجنة نعيم) [الواقعة : ٨٨ ، ٨٩] فأخبر أنه يحصل له الراحة والرزق وجنة نعيم ، كما قال هاهنا : (ليرزقنهم الله رزقا حسنا) ، ثم قال : (ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم) أي : بمن يهاجر ويجاهد في سبيله ، وبمن يستحق ذلك ، (حليم) أي : يحلم ويصفح ويغفر لهم الذنوب ويكفرها عنهم بهجرتهم إليه ، وتوكلهم عليه . فأما من قتل في سبيل الله من مهاجر أو غير مهاجر ، فإنه حي عند ربه يرزق ، كما قال تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) [آل عمران : ١٦٩] ، والأحاديث في هذا كثيرة ، كما تقدم وأما من توفي [ص: ٤٤٨] في سبيل الله من مهاجر أو غير مهاجر ، فقد تضمنت هذه الآية الكريمة مع الأحاديث الصحيحة إجراء الرزق عليه ، وعظيم إحسان الله إليه . قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا المسيب بن واضح ، حدثنا ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن ابن الحارث يعني : عبد الكريم عن ابن عقبة يعني : أبا عبيدة بن عقبة قال : حدثنا شرحبيل بن السمط : طال رباطنا وإقامتنا على حصن بأرض الروم ، فمر بي سلمان يعني : الفارسي رضي الله عنه ، فقال : إني سمعت رسول الله يقول : " من مات مرابطا ، أجرى الله عليه مثل ذلك الأجر ، وأجرى عليه الرزق ، وأمن من الفتانين " واقرءوا إن شئتم : (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وإن الله لعليم حليم)
وقال أيضا : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا زيد بن بشر ، أخبرني همام ، أنه سمع أبا قبيل وربيعة بن سيف المعافري يقولان : كنا برودس ، ومعنا فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بجنازتين ، إحداهما قتيل والأخرى متوفى ، فمال الناس على القتيل ، فقال فضالة : ما لي أرى الناس مالوا مع هذا ، وتركوا هذا؟! فقالوا : هذا قتيل في سبيل الله تعالى . فقال : والله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت ، اسمعوا كتاب الله : (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا [ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين])
وقال أيضا : حدثنا أبي ، حدثنا عبدة بن سليمان ، أنبأنا ابن المبارك ، أنبأنا ابن لهيعة ، حدثنا سلامان بن عامر الشعباني ، أن عبد الرحمن بن جحدم الخولاني حدثه : أنه حضر فضالة بن عبيد في البحر مع جنازتين ، أحدهما أصيب بمنجنيق والآخر توفي ، فجلس فضالة بن عبيد عند قبر المتوفى ، فقيل له : تركت الشهيد فلم تجلس عنده؟ فقال : ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت ، إن الله يقول : (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا [ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين . ليدخلنهم مدخلا] يرضونه) فما تبتغي أيها العبد إذا أدخلت مدخلا ترضاه ورزقت رزقا حسنا ، والله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت .
ورواه ابن جرير ، عن يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، أخبرني عبد الرحمن بن شريح ، عن سلامان بن عامر قال : كان فضالة برودس أميرا على الأرباع ، فخرج بجنازتي رجلين ، أحدهما قتيل والآخر متوفى . . . فذكر نحو ما تقدم .
وقوله : (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله) ، ذكر مقاتل بن حيان وابن جريج أنها نزلت في سرية من الصحابة ، لقوا جمعا من المشركين في شهر محرم ، فناشدهم المسلمون لئلا يقاتلوهم في الشهر الحرام ، فأبى المشركون إلا قتالهم وبغوا عليهم ، فقاتلهم المسلمون ، فنصرهم الله عليهم ، [و]) إن الله لعفو غفور)

« تفسير ابن كثير »



لذا أوجه ندائي إلى أهل السنة في إيران أن يبتعدوا من اليوم فصاعدا عن المواقع العسكرية الكبرى وخاصة النووية وينحازوا إلى بعضهم ويوحدوا صفوفهم فإن يوم انكسار عدوهم قريب بحول الله تعالى.

من أقوال الشيخ أبي عمر البغدادي رحمه الله

مجلة الملحمة

إحصائية 7 أشهر على
ملحمة الموصل

أكثــر من
9850
قتيل من الرافضة المشركين

1831
آلية تم تدميرها

445
عملية إستشهادية

مجلة الملحمة

قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

«لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي، يُقاتلون على الحق،
ظاهرين إلى يوم القيامة، لا يضُرُّهم من خذلهم
أو خالَفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون»

متَّفق عليه

مجلة الحكمة

